اللام في صحيح البخاري

عملها و معانيها

إعـــــداد

أمين محمد سليمان اخضير

المشرف

الدكتــــور جعفر عبابنــــة

قدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلـــّـبات الحصول على درجة

الماجستير في

اللغة العربيّة وآدابها

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

كانون ثاني ، 2010

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها " اللام في صـــحيح البخـــاري، عملهـــا ومعانيهـــا"
وأجيزت بتاريخ ٤ / ١ / ٢٠٠٩ م.

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيـــــع**
الدكتور جعفر عبابنة (مشرفا)	
أستاذ مشارك / علم النحو العربي	
الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد (عضوا)	
أستاذ / علم النحو العربي	
الدكتور محمود جفال الحديد(عضوا)	
أستاذ مشارك / علم اللغة	
الدكتور عطا محمد موسى (عضوا)	
أستاذ مشارك / علم النحو العربي	
جامعة اربد الأهلية	

الإهــــــــداء

إلى أبي و أمي الكريمين اللذين زرعا في أبنائهما حب العلم .

إلى كل معلم تتلمذت على يديه .

إلى كل محب للعربية .

شكـــر وعرفـــان

أتقدم بوافر الشكر وجزيل الثناء إلى أستاذي الفاضل الدكتور جعفر عبابنة، الذي لم يبخل علي بنصائحه الكريمة ، والذي وجدت فيه خلق العالم ولطف الإنسان .

كما أتقدم بالشكر الجزيل، إلى العلماء الفضلاء أعضاء لجنة المناقشة : الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد ، و الدكتور محمود جفال الحديد ، و الدكتور عطا موسى ، لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة وإبداء ملحوظاتهم عليها .

فهرس المحتويات

اللام في صحيح البخاري

عملها و معانيها

إعـــــداد

أمين محمد سليمان اخضير

المشرف

الدكتـــور جعفر عباينـــة

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على الصورة الوصفية لمعاني اللام وعملها وفق ما استقرت عليه في مجموعة من المصادر النحوية المختلفة ، ثم تسعى لرصد معاني اللام وعملها وإحصاء شواهدها وفق استعمالها في الحديث النبوي الشريف ممثلا بصحيح البخاري ، ومن ثم المقابلة بين صورتها الوصفية في الكتب النحوية وصورتها التطبيقية في الحديث النبوي الشريف .

وقد كان الباعث على هذا الاختيار كثرة ورود اللام في صحيح البخاري ، واللام حرف يتميز بتشعب معانيه واختلاف عمله وكثرة شواهده مما يجعل له أهمية استثنائية تدفع الباحث إلى الاستقصاء والنظر . ودراسة معاني اللام وعملها في الحديث النبوي الشريف تتيح للباحث فرصة الموازنة بين المعاني والاستعمالات التي أقرها النحاة ومعاني اللام واستعمالاتها في الحديث النبوي الشريف . وقد اخترت الحديث النبوي الشريف ليكون المادة التطبيقية لموضوع البحث لأن لغة الحديث الشريف، وهي أعظم مصدر نثري قديم بعد القرآن الكريم، لم تحظَ بالدراسة قدر ما حظيت به لغة القرآن الكريم .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين وبعد ،

فإنّ اللام في صحيح البخاري عملها ومعانيها هو موضوع البحث الذي اخترته ليكون رسالة الماجستير التي أعدها ، وقد كان الباعث على هذا الاختيار كثرة ورود اللام في صحيح البخاري ، واللام حرف يتميز بتشعب معانيه واختلاف عمله وكثرة شواهده مما يجعل له أهمية استثنائية تدفع الباحث إلى الاستقصاء والنظر ، ودراسة معاني اللام وعملها في الحديث النبوي الشريف تتيح للباحث فرصة الموازنة بين المعاني والاستعمالات التي أقرها النحاة ومعاني اللام واستعمالاتها في الحديث النبوي الشريف . وقد اخترت الحديث النبوي الشريف ليكون المادة التطبيقية لموضوع البحث لأن لغة الحديث الشريف، وهي أعظم مصدر نثري قديم بعد القرآن الكريم، لم تحظَ بالدراسة قدر ما حظيت به لغة القرآن الكريم .

وقد اتخذتُ صحيح البخاري مادة للدراسة لأنه أصحّ الكتب وأصدقها بعد كتاب الله عز وجل . قال الإمام العيني في عمدة القاري ، " اتفق علماء الشرق والغرب على أنه ليس بعد كتاب الله تعالى أصح من صحيحي البخاري ومسلم ، فرجح البعض منهم المغاربة صحيح مسلم على صحيح البخاري ، والجمهور على ترجيح البخاري على مسلم ؛ لأنه أكثر فوائد منه ، وقال النسائي : " ما في هذه الكتب أجود منه " [1].

وإقامة الدراسة على أصل راسخ ثابت يشعر الباحث بالاطمئنان والثقة بأنه يقوم بعمل علمي متين يمكن أن ينتهي به إلى نتائج يطمأن إليها .

---

[1] 1_ عمدة القاري ، ج1 ، ص 5

أما أهداف هذه الدراسة فيمكن إجمالها في ما يأتي :

١ -الوقوف على الصورة الوصفية للام وفقا لما استقرت عليه في الكتب النحوية وكتب حروف المعاني والكتب التي اختصت بدراسة حرف اللام مثل كتب (اللامات) .

٢ -الوقوف على واقع استعمال اللام في الحديث النبوي الشريف ومعرفة معانيها وعملها.

٣ -إحصاء شواهد كل نوع من أنواع اللام في الحديث النبوي الشريف (صحيح البخاري نموذجا) .

٤ -الموازنة بين الصورة النظرية للام واستعمالها في الحديث النبوي الشريف .

وأحسب أن هذه الدراسة تحاول إكمال طريق قد بدأه بعض الباحثين ممن درسوا حرف اللام ، وقد وقفتُ عند مجموعة من الدراسات والبحوث الجامعية التي تناولت اللام بالدراسة ، وهي:

١) اللامات في العربية : دراسة لغوية نحوية وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث تامر نجم عبد الله إلى جامعة البصرة في عام 1989 م .

٢) دلالة إلى والباء واللام في القرآن الكريم بين المفسرين والنحويين والبلاغيين والأصوليين وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث أمجد قورشة إلى الجامعة الأردنية في عام 1996 م.

٣) اللام في القرآن الكريم معانيها وعملها : وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث أحمد إسماعيل الوحيدي إلى جامعة القديس يوسف في عام 1998 .

وأقر بأنني قد أفدتُ من بعضها ، ولكنّ هذه البحوث مغايرة لهذه الدراسة من حيث المنهج و المادة التطبيقية ، ومن هنا أزعم أن هذه الدراسة ليست مكررة لسابقاتها بل مكملة لها من خلال الأهداف التي تتوخاها والمادة التطبيقية التي تبحث فيها .

أما عن منهجية البحث فقد اعتمد هذا البحث المنهج الوصفي الإحصائي ، حيث يسعى للوقوف على الصورة الوصفية لمعاني اللام وعملها وفق ما استقرت عليه في مجموعة من المصادر النحوية المختلفة ، ثم يسعى لرصد معاني اللام وعملها وإحصاء شواهدها وفق استعمالها في الحديث النبوي الشريف ممثلا بصحيح البخاري ومن ثم المقابلة بين صورتها الوصفية في الكتب النحوية وصورتها التطبيقية في الحديث النبوي الشريف.

ولعل البعض يسأل ترى ما الجدوى من مثل هذه الدراسات؟ أبدأ الإجابة باقتباس أنقله من كتاب الدكتور إسماعيل عمايرة " المستشرقون والمناهج اللغويّة "، عند حديثه عن أهميّة المنهج الإحصائي على أصعدة كثيرة، من أهمّها المعجميّ، والتعليميّ، والثقافيّ، التاريخيّ؛ إذ يقول عن أهميّة المنهج الإحصائيّ، على الصعيد المعجميّ: " لم يعد التأليف المعجميّ عملا مرتجلا يقوم على الاجتهاد الشخصيّ في اختيار الكلمات التي تقدّمها الموسوعة اللغويّة للقارئ. فقد أصبح في ميسور الباحث المعجميّ أنْ ينتقي مادّته وفق الخطـــّة التي يرمي إليها. فإنْ أراد من معجمه أنْ يقدّم أيسر الألفاظ تناولا في اللغة وأكثرها شيوعًا، تخيّر لذلك ـــــ من خلال ما تسفر عنه القوائم الإحصائيّة الأكثر شيوعًا ـــــ ما يفي بحاجته، وبالمقدار الذي يراه مناسبًا لقارئه من حيث المستوى الثقافيّ أو العلميّ أو مستوى العمر ... "[١]، فإذ لم يكن هناك اهتمام بالإحصاء لما استطاع الباحث أنْ يعرف أيسر الألفاظ، على صعيد لغته أو أصعبها مثلا. وعن المنهج الإحصائيّ في التعليم يحذّر أستاذنا من الارتجال، والاجتهاد الشخصيّ، في اختيار الألفاظ والتراكيب، وخصوصًا عند استخدام تلكم الألفاظ في تأليف المناهج التعليميّة،

---

(١) المستشرقون و المناهج اللغويّة، .... ص 153.

وما يتركه هذا الارتجال عن تباين في النتائج؛ فيقول: "إنّ تباينـًا كهذا ليدلّ على خطورة الارتجال والاعتماد على الخبرة الذاتيّة في تعليم اللغات. وقد أسهمت النتائج الإحصائيّة بنصيب في خدمة كثير من اللغات العالميّة...... إنّ المجال مفتوح لأنْ تتوجّه الجهود لخدمة العربيّة في مجالات تعليم اللغة من حيث الوقوف على أشهر الأوزان الصرفيّة، والتراكيب النحويّة، والمعاني البلاغيّة، ومراقبة التطوّر اللغويّ من خلال العمل الإحصائيّ، وتقديم العربيّة للأجيال وفق الأصول العلميّة السليمة" [١]، وهذا ما تهدف إليه هذه الدراسة أساسا. وعلى الصعيد الثقافيّ: " لقد استطاع الباحثون الغربيّون، عن طريق الجهود الإحصائيّة، أنْ يعيدوا صياغة كثير من الأعمال الأدبيّة الكبيرة... وقد أسعفتهم الأعمال الإحصائيّة في معرفة المستوى اللغويّ الذي يتناسب مع هذه الفئة من الناس أو تلك، وفقًا لاختلاف السنّ، أو الثقافة، أو المهنة، أو البيئة ... إلى غير ذلك من اعتبارات. وقد أدّى افتقارنا إلى هذه النتائج الإحصائيّة إلى أنْ نقدّم صفحات التاريخ العربيّ الإسلاميّ المشرق، والعقيدة الغرّاء، إلى الأجيال، بلغة لا تتناسب وقدرات كثير منهم؛ كأنْ تقصّ السيرة النبويّة في كلّ عام على الناس بلغة ابن إسحق أو ابن هشام. إنّ كثيرًا من الكتب العلميّة، والثقافيّة، التراثيّة والمعاصرة، المحليّة والمترجمة، تحتاج منّـا إلى أنْ نعرف كيف نقدّمها للنـّاس بما يتناسب ومستوياتهم اللغويّة والثقافيّة"[٢]. وعلى الصعيد التاريخيّ: "... أمـّا قيمة الأعمال الإحصائيّة في هذا الصدد فهي تقف بنا على واقع اللغة في مرحلة ما، فإذا ما تغيّرت الظروف اللغويّة زمانًا أو مكانًا .... كان لزامًا أنْ نقوم بأعمال إحصائيّة أخرى مناظرة. وبعدئذٍ يكون علينا أن نوازن بين صورة الماضي وصورة الحاضر؛ لنعرف ما قد طرأ على أساليب اللغة، وتراكيبها، ودلالة ألفاظها ..." وقد بيّن الأستاذ " كيف يسعف المنهج الإحصائيّ في دراسة طبقات من عمر اللغة، صرفيًّا، ونحويًّا، ومعجميًّا؛ ليتاح بعدئذٍ الموازنة بين هذه الطبقات أنْ نعرف ما اعترى كل صعيد من مظاهر التطوّر وملامحه"[٣].

من هذا كلــّه يظهر ما لهذا المنهج من أهميّة بالغة، يستطيع الباحث أنْ يعتمد عليها في استكمال هذه الدراسة، والخلاص إلى نتائج مفيدة تخدم ولو جانبًا بسيطـًا من جوانب لغتنا الحبيبة.

---

(١) المستشرقون و المناهج اللغويّة، .... ص 153-155.
(٢) المصدر نفسه: ص155-156.
(٣) المصدر نفسه: ص156.

وقد استوى البحث لديّ في فصلين :

- **الفصل الأول:** اللام العاملة ومعانيها ويتضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: اللام الناصبة ويحتوي على أربعة مطالب :

المطلب الأول : لام التعليل

المطلب الثاني : لام الجحود

المطلب الثالث : لام الصيرورة

المطلب الرابع : اللام الزائدة

المبحث الثاني : اللام الجازمة

المبحث الثالث : لام الجر وتحتوي على تسعة مطالب:

المطلب الأول : لام الملك

المطلب الثاني : لام التمليك

المطلب الثالث : لام شبه التمليك

المطلب الرابع : لام الاختصاص

المطلب الخامس : لام الاستحقاق

المطلب السادس : لام تقوية التعدي

المطلب السابع : لام التعجب

المطلب الثامن : لام التبيين

المطلب التاسع : لام التبليغ

الفصل الثاني : اللام غير العاملة ويحتوي على ستة مطالب :

المطلب الأول : لام إنّ أو لام الابتداء

المطلب الثاني : اللام التي تسبق " إنْ " الشرطية

المطلب الثالث : اللام بعد "إذاً

المطلب الرابع : لام الجواب

المطلب الخامس لام لقد

المطلب السادس:لام لعل

المطلب السابع: لام اسم الإشارة أو لام البعد

وفي الختام أسأله تعالى التوفيق والسداد،،،

الفصل الأوّل: اللام العاملة و معانيها

المبحث الأول: اللام الناصبة

المطلب الأوّل: لام التعليل

أولا: تعريفها

لام التعليل : وهي اللام التي يكونُ ما بعدها علة لما قبلها وسبباً له، فيكون ما قبلها مقصوداً ؛ لحصول ما بعدها، نحو "وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس" سورة النحل آية (44) .[١] وتسمى عند الكوفيين " لام كي " ، وتسمى " لام الجزاء " ، و " لام ا لسبب " ، ويؤكد الزجـّـاجي أن تقديرها عند العلماء " من أجل " ، ويرى النحـّـاس أنها " كي " ، بينما جعلها الرمـّـاني لام الجر بمعنى " كي "

وسميت لام كي ؛ لأنها تفيد ما تفيده كي.

ثانيا : عملها

وفي عمل هذه اللام مذاهب:

أولا: مذهب أكثر الكوفيين أنها ناصبة ، بنفسها. وزعم أهل الكوفة أن النصب في الفعل بهذه اللام نفسها ، كما زعموا ذلك في لام الجحود ، وأن ما ظهر بعدها من "أنْ" و"كي" هو مؤكد لها ، وليست لام الجر التي تعمل في الأسماء لكنها لام تشتمل على معنى "كي" فإذا رأيت (كي) مع اللام فالنصب للام و"كي" مؤكدة ، وإذا انفردت (كي) فالعمل لها .[٢]

---

[١] _ انظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص 77 ، ابن هشام ، جمال الدين الأنصاري ، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، مراجعة سعيد الأفغاني ، دمشق ، دار الفكر ، لاط ، لات .

[٢] _انظر الجنى الداني في حروف المعاني ، ج 1 ، ص 18 ، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ط2 ، 1983م .

ثانيا: قال ثعلب: تنصب الفعل كما قال الكوفيون ، إلا أنه قال لقيامها مقام (أن) ، قال أبو حيان: وذلك باطل ؛ لأنه قد ثبت كونها من حروف الجر وعوامل الأسماء لا تعمل إلا في الأسماء ، فإن اقترن الفعل ب (لا) بعد اللام تعين الإظهار كقوله تعالى: (لئلا يعلم أهل الكتاب) [الحديد : 29] قال أبو حيان وسواء كانت (لا) نافية أو زائدة .[١]

ثالثا : قال البصريون: جارة، والناصب مقدر بعدها، وهو أن.

رابعا : قال ابن كيسان، والسيرافي: يجوز أن يكون أن ، ويجوز أن يكون " كي" ، ومذهب الجمهور أن "كي" لا تضر. وحملهما على ذلك أن العرب أظهرت بعدها (أن) تارة و "كي " تارة .[٢]

ويجوز إظهار أن المضمرة بعد هذه اللام، فتقول: جئت لتكرمني، ولأن تكرمني . إلا إذا قرن الفعل ب لا النافية، أو الزائدة، فإن إظهار "أنْ" في ذلك واجب. نحو " لئلا يعلم أهل الكتاب " .

الخلاف في ناصب المضارع بعد لام التعليل [٣]

ذهب الكوفيون إلى أن لام كي هي الناصبة للفعل من غير تقدير أن ، نحو جئتك لتكرمني وذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل " أن" مقدرة بعدها ، والتقدير: جئتك لأن تكرمني .

أما الكوفيون فاحتجوا بما يلي:

---

[١] _ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج2 ص 403 ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، لاط ، لات .

[٢] _ الجنى الداني للمرادي ص 157 .

[٣] _ الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبوالبركات عبد الرحمن الأنباري ، دار الفكر – دمشق، (ج 2 / ص 575).

١ – قالوا : إنما قلنا إنها هي الناصبة لأنها قامت مقام كي ؛ ولهذا تشتمل على معنى كي ، وكما أن كي تنصب الفعل فكذلك ما قام مقامه.

٢ – ومنهم من تمسك بقوله إنما نصبت الفعل ؛ لأنها تفيد معنى الشرط ، فأشبهت إن المخففة الشرطية ، إلا أن "إنْ" لما كانت أم الجزاء أرادوا أن يفرقوا بينهما ، فجزموا بإن ونصبوا باللام ؛ للفرق بينهما، ولم يكن للرفع مدخل في واحد من هذين المعنيين ؛ لأنه يبطل مذهب الشرط ؛ لأن الفعل المضارع إنما ارتفع ؛ لخلوه من حرف الشرط وغيره من العوامل الجازمة والناصبة . ولا يجوز أيضا أن يقال : هلا نصبوا بإن وجزموا باللام ، وكان الفرق واقعا ، لأنهم يقولون إن "إنْ" لما كانت أم الجزاء كانت أولى باستحقاق الجزم ؛ لأنها تفتقر إلى فعل الجزاء كما تفتقر إلى فعل الشرط ، فيطول الكلام ، والجزم حذف ، والحذف تخفيف ، ومع طول الكلام يناسب الحذف والتخفيف بخلاف اللام فبان الفرق بينهما .[١]

3- قالوا : ولا يجوز أن يقال إنها لام الخفض التي تعمل في الأسماء ؛ لأنا نقول لو جاز أن يقال إن هذه اللام الداخلة على الفعل هي اللام الخافضة ، والفعل بعدها ينتصب بتقدير أن لجاز أن يقال (أمرت بتكرم) على تقدير أمرت بأن تكرم ، فلما لم يجز ذلك بالإجماع دل على فساده على أنا ، وإن سلمنا أنها من عوامل الأسماء إلا أنها عامل من عوامل الأفعال في بعض أحوالها ، والدليل على هذا أنها تجزم الأفعال في غير هاتين الحالين في الأمر والدعاء ، نحو : ليقم زيد ، وليغفر الله لعمرو ، فكما جاز أن تعمل في بعض أحوالها في المستقبل جزما جاز أيضا أن تعمل في بعض أحوالها فيه نصبا .[٢]

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا :

١ – إنما قلنا إن الناصب للفعل " أن" المقدرة دون اللام ؛ وذلك لأن اللام من عوامل الأسماء وعوامل الأسماء لا يجوز أن تكون عوامل الأفعال ، فوجب أن يكون الفعل منصوبا بتقدير" أن" ، وإنما وجب تقدير أن دون غيرها ؛ لأن "أن " يكون مع الفعل بمنزلة المصدر الذي يحسن أن يدخل عليه حرف الجر وهي أم الباب ، فكان تقديرها أولى من غيرها ؛ ولهذا

---

[١] _المصدر نفسه (ج2 /ص 575)
[٢] _المصدر نفسه (ج2/ ص 576)

– إن شئت – أظهرتها بعد اللام وإن شئت أضمرتها ، كما يجوز إظهار الفعل وإضماره بعد "إن" في قولهم "إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر "، وإنما حذفت هاهنا بعد اللام ، وكذلك بعد الواو والفاء تخفيفا ، والحذف للتخفيف كثير في كلامهم ؛ ولهذا يذهبون إلى أنه حذفت لام الأمر وتاء المخاطب في أمر المواجَه طلبا للتخفيف ، وقد حكى هشام بن معاوية عن الكسائي أنه حكى عن العرب لا بد من يتبعها أي لا بد من أن يتبعها ، فحذف أن فكذلك هاهنا.[١]

الرد على الكوفيين :

١ – أما قولهم : إنما قلنا إنها هي الناصبة ؛ لأنها قامت مقام كي ، وكي تنصب ، فكذلك ما قام مقامها ، قلنا لا نسلم أن كي تنصب بنفسها على الإطلاق ، وإنما تنصب تارة بتقدير أن ؛ لأنها حرف جر ، وتارة تنصب بنفسها ، وليس حملها على إحدى الحالين أولى من الأخرى بل حملها عليها في الحالة التي تنصب الفعل فيه بتقدير أن أولى من حملها عليها في الحالة التي تنصب الفعل بنفسها ؛ لأنها في تلك الحالة التي تنصب الفعل بتقدير أن حرف جر كما أن اللام حرف جر ، وفي الحالة التي تنصب الفعل بنفسها حرف نصب ، وحمل حرف الجر على حرف الجر أولى من حمل حرف الجر على حرف النصب ، فكما أن كي في هذه الحالة تنصب الفعل بتقدير أن ، فكذلك اللام ينبغي أن تنصبه بتقدير أن .[٢]

٢ – وقولهم إنها تشتمل على معنى كي قلنا كما أنها تشتمل على معنى كي إذا كانت ناصبة ، فكذلك تشتمل على معنى كي إذا كانت جارة ، فإنه لا فرق بين كي الناصبة وكي الجارة في المعنى على أن كونها في معنى كي الناصبة لا يخرجها عن كونها حرف جر ، فإنه قد يتفق الحرفان في المعنى وإن اختلفا في العمل ، ألا ترى أن اللام في قولك : جئت لأكرمك بمعنى كي في قولك ، جئت كي أكرمك ، ولكي أكرمك ، وإن كانت اللام حرف جر وكي حرف نصب ولم تخرج بذلك عن كونها حرف جر ، فكذلك هاهنا .

---

[١] _المصدر نفسه (ج2 /ص 576)
[٢] _المصدر نفسه (ج2/ ص 577)

فإن قلتم إن اللام هاهنا دخلت على الاسم الذي هو مصدر فلم تخرج عن كونها حرف جر. وكذلك اللام هاهنا دخلت على الاسم الذي هو مصدر ؛ لأن أن المقدرة مع الفعل في تقدير المصدر فقد دخلت على الاسم ولا فرق بينهما .

ثالثا: حركتها

لام التعليل مكسورة في ذاتها ، تدخل على الفعل الذي أوله تاء ، أو نون ، أو ياء (أي الفعل المضارع) .[١]

وينسب الأربلي إلى تميم فتحها ، نحو قوله (جئت لآخذ حقي) ، بفتح اللام .[٢]

– وقد وردت لام التعليل في صحيح البخاري مائتين وثماني مرات .

رابعا: نماذج من شواهد لام التعليل في صحيح البخاري :

نص الشاهد	رقم الحديث	الجزء	الصفحة
فَأَهْوَى إِلَيْهِ لِيَأْكُلَ	5400	4	11
فَنَزَوْتُ لِآخُذَهُ	5508	4	42
جَاءَ لِيَخْطُبَكِ	5637	4	72
فَجَاءَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ	5796	4	113
ثُمَّ أَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيْهِ	5799	4	114
وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهَا إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ	5810	4	118

---

[١] _ أبو جعفر النحاس: اللامات، في (مجلة المورد العراقية) العدد الأول سنة 1971 ، ص 148 .
[٢] _ انظر جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، الأربلي ، علاء الدين ، شرح وتحقيق حامد أحمد نبيل ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، لاط ، 1984م .

إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِتَبِيعَهَا	5841	4	124
قَالَ مَا هَذِهِ النُّمْرُقَةُ [١] قُلْتُ لِتَجْلِسَ عَلَيْهَا	5957	4	147
اشْتَرَيْتُهَا لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا	5961	4	148
إِنِّي لَمْ أُعْطِكَهَا لِتَلْبَسَهَا	5981	4	154

المطلب الثاني : لام الجحود

أولا : تعريفها

لامُ الجُحُود : ويُسَميها سِيبَويه لامَ النَّفي، وسُمِّيَت لامَ النَّفي ؛ لاختِصَاصِها به، وهي الواقِعةُ زَائِدةً بعدَ: "كَوْنٍ مَنفِيٍّ" (المراد من الكون المنفي: كان ويكون مع سبق نفي عليها، والنفي: هنا هو "ما" و "لم" و "لا" و "إن" النافية) فيه مَعنَى المَاضِي لفظاً، وهي نَفيٌ كقَولِكَ: كان سَيَفعل فَتَقول: مَا كَانَ لِيَفعَل .[٢]

ومثله: {ومَا كانَ الله لِيُعَذِّ بَهُم وَأنتَ فِيهِمْ} (الآية " 33" من سورة الأنفال "8") أو مَعنىً نحو: {لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغفِرَ لهُمْ} (الآية "137" من سورة النساء "4") .

ثانيا : عملها

مذهب البصريين أن النصب بعدها بأن مضمرة ، وذهب الكوفيون إلى أن الناصب هو لام الجحود نفسها ، وذهب ثعلب إلى أن اللام هي الناصبة ؛ لقيامها مقام أن .[٣]

فعلى الأول : لا يجوز إظهار أن ؛ لأن إيجابه "كان زيد سيقوم" ، فجعلت اللام في مقابلة السين ، فكما لا يجوز أن يجمع بين أن الناصبة وبين السين ، فكذلك كرهوا أن يجمعوا بين

---

[١]_ النُّمْرُقَةُ: لوسادة الصغيرة يتكأ عليها (ج) نمارق وفي التنزيل العزيز) ونمارق مصفوفة.

[٢] _ انظر اللامات ، الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق ، تحقيق مازن المبارك ، بيروت ، دار الأمل ط 2 ، 1982م ، ص 68.

[٣] _ انظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي (ج 2 / ص 377) .

اللام وأن في اللفظ ، وأجاز بعض الكوفيين إظهارها بفتح اللام تأكيدا كما جاز ذلك في (كي) نحو : ما كان زيد لأن يقوم . قال أبو حيان : ويحتاج إلى سماع من العرب ، وأجاز بعض

النحاة حذف اللام وإظهار (أن) نحو : (وما كان هذا القرآن أن يفترى) [يونس : 37] أي : ليفترى ، وأوله المانعون بأن (أن) وما بعدها في تأويل المصدر ، والقرآن أيضا مصدر فأخبر بمصدر عن مصدر .

ولام الجحود عند البصريين تسمى مؤكدة ؛ لصحة الكلام دونها ، إذ يقال في ما كان زيد ليفعل : ما كان زيد يفعل ، لا لأنها زائدة ، إذ لو كانت زائدة لما كان لنصب الفعل بعدها وجه صحيح . قال أبو حيان : ومن أغرب المنقولات ما نقله بعض أصحابنا عن أبي البقاء من أن

اللام في نحو قوله : (وما كان الله ليعذبهم) [الأنفال : 33] هي لام كي ، وهذا نظير من سمى اللام في ما جئتك لتكرمني لام الجحود ، بل قول هذا أشبه لأن اللام جاءت بعد جحد لغة ، وإن كان ليس الجحد المصطلح عليه في لام الجحود ، وأما أن تسمي هذه لام كي فسهو من قائله ، وإنما تقع لام الجحود بعد كون منفي بما أو لم دون إن ، ولما هو ماض لفظا نحو (وما كان الله ليعذبهم) [الأنفال 33] ، أو معنى نحو : لم يكن زيد ليقوم ، ومذهب البصريين أن خبر كان حينئذ محذوف ، وأن هذه اللام متعلقة بذلك الخبر المحذوف ، وأن الفعل ليس بخبر بل المصدر المنسبك من أن المضمرة والفعل المنصوب بها في موضع جر ، والتقدير ما كان الله مريدا لكذا ، والدليل على هذا التقدير أنه قد جاء مصرحا به في بعض كلام العرب قال :

سَمَوْتَ ولَمْ تكُنْ أهْلاً لِتَسْمُو

فصرح بالخبر الذي هو أهلا مع وجود اللام والفعل بعدها ، ومذهب الكوفيين أن الفعل في موضع نصب على أنه الخبر واللام زائدة للتأكيد.[1]

وذهب بعض النحويين إلى أن لام الجحود تكون في أخوات كان قياسا عليها ، نحو : ما أصبح زيد ليضرب عمرا ، ولم يصبح زيد ليضرب عمرا [2] ، وزعم بعضهم أنها تكون في

---

[1] _ الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات الأنباري ، ج 2 ، ص 593 .
[2] _ همع الهوامع – (ج 2 / ص 379).

ظننت وأخواتها ، نحو : ما ظننت زيدا ليضرب عمرا ، ولم أظن زيدا ليضرب عمرا ، قال أبو حيان : وهذا كله تركيب لم يسمع فوجب منعه .

وذهب بعضهم إلى أنها تدخل في كل فعل منفي تقدمه فعل ، نحو : ما جئت لتكرمني . قال أبو حيان : وهذا فاسد ؛ لأن هذه لام كي .[1]

وذهب ابن مالك إلى أن لام الجحود هي المؤكدة لنفي في خبر كان ماضية لفظاً أو معنى . فوافق الكوفيين على أن الفعل الذي بعدها هو الخبر، ولم يجعلها ناصبة بنفسها، بل جعل أن

مضمرة بعدها وفاقاً للبصريين . فهو قول ثالث، مركب من المذهبين . وظاهر قوله المؤكدة يقتضي أنها زائدة ، فلا تتعلق بشيء.[2]

وصرح بذلك ولده في شرح الألفية ، وقال – أعني ولده – في كلامه على هذا الموضع من تسهيل الفوائد: سميت مؤكدة ؛ لصحة الكلام بدونها ، لا لأنها زائدة . إذ لو كانت زائدة لم يكن لنصب الفعل بعدها وجه صحيح . وإنما هي لام الاختصاص ، دخلت على الفعل، لقصد : ما كان زيد مقدراً، أو هاماً، أو مستعداً لأن يفعل.[3]

وقال صاحب رصف المباني ما ملخصه : إن هذه اللام هي لام العلة المذكورة قبل، وهي وما بعدها في موضع خبر كان المنفية . والمعنى في قولك ما كان عبد الله ليذهب : ما كان عبد الله للذهاب.[4]

و رد بعضهم : من جعل لام الجحود لام كي فهو ساه.

لام الجحود سبيلها في نصب الأفعال بعدها بإضمار أن سبيل لام كي عند البصريين ، إلا أن الفرق بينهما هو أن لام الجحود لا يجوز إظهار أن بعدها ، كقولك: ما كان زيد ليخرج ، تقديره : لأن يخرج ، وإظهار أن غير جائز ويجوز إظهار أن بعد لام كي كقولك: جئتك

---

[1] _ المصدر نفسه – (ج 2 / ص 379).

[2] _ شرح ألفية ابن مالك ، ابن الناظم ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك ، تحقيق عبد الحميد السيد ، بيروت ، دار الجيل ، لات ، لاط ، ص672 .

[3] _ الجنى الداني في حروف المعاني للمالقي ، (ج 1 / ص 19) .

[4] _ رصف المباني في شرح حروف المعاني للإمام أحمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق أحمد الخراط ،دمشق ، 1975م ، ص 300 .

لتحسن إلي ، ولو أظهرت أن فقلت : جئتك لأن تحسن إلي كان ذلك جائزا ولا يجوز في لام الجحود.

وقد وردت لام الجحود في صحيح البخاري ثلاثا وعشرين مرة .

- نماذج من شواهد لام الجحود في صحيح البخاري :

نص الشاهد	رقم الحديث	الجزء	الصفحة
مَا كَانَ لِيُسْلِمَ	3911	3	46
مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ	3989	3	68
فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ	4005	3	73
مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَاكِ	4086	3	98
مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا	679	1	194
مَا كُنْتُ لِأَدَعَ سُنَّةَ النَّبِيِّ لِقَوْلِ أَحَدٍ	1563	1	438
قَالَ مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ بِفَضْلِي	2351	2	132
مَا كُنْتُ لِآخُذَ جَمَلَكَ	2718	2	243

المطلب الثالث :لام الصيرورة

أولا : تعريفها

لام الصيرورة هي اللام التي تدخل على الفعل المضارع ويكون ما بعدها نقيضا لما قبلها ، كقوله تعالى (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا) [١]. سورة القصص الآية (8) .

وتسمى لام العاقبة، ومعنى الصيرورة والعاقبة في هذا سواء وإن اختلف اللفظان . و تسمى لام المآل . ذكرها الكوفيون، والأخفش، وقوم من المتأخرين، منهم ابن مالك. كقوله تعالى " فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً " قوله تعالى: (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً)؛ وهم لم يلتقطوه لذلك إنما التقطوه ؛ ليكون لهم فرحا وسرورا ، فلما كان عاقبة أمره إلى أن صار لهم عدوا وحزنا جاز أن يقال ذلك ، فدلت اللام على عاقبة الأمر، والعرب قد تسمي الشيء باسم عاقبته كما قال تعالى: (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً) سورة يوسف آية 36 ، إنما كان يعصر عنبا تؤول عاقبته إلى أن يكون خمرا فسماها بذلك.

ومن لام العاقبة قول الشاعر وهو سابق البربري:[٢]

أموالنا لذوي الميراث نجمعها ... ودورنا لخراب الدهر نبنيها

وهم لا يجمعون المال للوارث ، ولا يبنون الدور للخراب ، ولكن لما كانت عاقبة أمرهم إلى ذلك جاز أن يقال فيه ما ذكر. [٣]

ثانيا : عملها

وهذه اللام، عند أكثر البصريين، صنف من أصناف لام كي . وهي عند الكوفيين ناصبة بنفسها، كما تقدم في لام التعليل .

ولم أجد لها شواهد في صحيح البخاري .

---

[١] _ انظر شذور الذهب ، ابن هشام ، ص 296 –297.
1_سابق بن عبد الله البربري (...– نحو 100 ه =...– نحو 718 م) ، أبو سعيد: شاعر، من الزهاد ، له كلام في الحكمة والرقائق.وهو من مولي بني أمية.والبربري لقب له، ولم يكن من البربر.سكن الرقة، وكان يفد على عمر بن عبد العزيز، فيستنشده عمر، فينشده من مواعظه (الأعلام للزركلي – (ج 3 / ص 69)

[٣] _ انظر اللامات ، الزجاجي ص 119 –ص 120 ، انظر الرماني ، معاني الحروف ، ص 56 .

المطلب الرابع : اللام الزائدة

أولا : تعريفها

هي اللام التي ترد بمعنى " أنْ " ، وتكون بعد فعلي الإرادة والأمر ، نحو : " أردتُ " و " أمرتُ "[1] .

ثانيا : عملها

وهذه اللام تنصب الفعل المضارع ؛ لأنها شبيهة بلام التعليل ، وبمعنى " أنْ " ، إذ نقول : أريدُ لأسلـّم على محمد ، والمعنى : أريد أنْ أسلـّم على محمد.

نحو قوله تعالى " يريد الله ليبين لكم " سورة النساء آية 26،" ، وقول الشاعر:

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل

فاللام في ذلك، ونحوه، زائدة عند قوم من النحويين .

وذهب بعض النحاة إلى أنها لام كي . ولهم في توجيه ذلك قولان : أحدهما : أن المفعول محذوف، واللام للتعليل، والمعنى: يريد الله ذلك ليبين . وأريد السلو لأنسى ذكرها. والثاني ما حكي عن سيبويه وأصحابه ، أن الفعل مقدر بالمصدر، أي: إرادة الله ليبين . فينعقد من ذلك مبتدأ وخبر. قلت: قال سيبويه: وسألته – يعنى الخليل – عن هذا، يعنى البيت المتقدم، فقال: المعنى إرادتي لأنسى.[2]

ولم أجد شواهد لهذه اللام في صحيح البخاري .

2_انظر الجنى الداني للمرادي ، ص 23 .

[2] _ انظر الكتاب ، سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق ودراسة محمد عبد الخالق عضيمة ، ط 1 ، 1975م ، ص 479 ، ج1 .

المبحث الثاني: اللام الجازمة

لام الطلب

لامُ الطلب : هي اللاَّمُ الجازمةُ للمُضارع ، ومَوضُوعَةٌ للطلب ، فإن كان الطلب صادرا ممن هو أعلى درجة إلى من هو أقل منه سميت(لام الأمر)، وإن كانت من أدنى لأعلى سميت(لام الدعاء) ، وإن كان من مساو سميت (لام الالتماس).

وَحَرَكَتُها الكَسرُ، وسُليم [١] تفتحها نحو: {لِيُنفِق ذُو سَعَةٍ} الآية 7 من سورة الطلاق 65 ، وإسكانُها بعدَ الفاءِ والواوِ أكثرُ مِن تحريكها نحو: {فَلْيَستَجِيبُوا لي وَلْيُؤْمِنُوا بي} الآية 186من سورة البقرة 2 .

وقَدْ تُسَكَّنُ بَعدَ "ثُمَّ" نحو: { ثُمَّ لِيَقضُوا تَفَثَهُمْ } (الآية 29 من سورة الحج).[٢]

أما فتحها حكاه الفراء عن بني سليم ، فحكي عنه مطلقا كما في التسهيل، وعنه تفتح لفتحة الياء بعدها، فظاهر هذا أنها لا تفتح إذا انضم ما بعدها نحو: "ليكرم" أو انكسر نحو: "لتأذن"، وعنه أيضا ما نص عليه في سورة النساء، وهو قوله: وبنو سليم يفتحونها إذا استؤنفت، يريد: أنهم لا يفتحونها إلا إذا لم يكن قبلها واو أو فاء أو ثم .[٣]

يجوز تسكين لام الطلب بعد الواو والفاء وثم، وتسكينها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها، وليس بضعيف بعد ثم، ولا ضرورة، خلافا لمن زعم ذلك.[٤]

و مذهب الجمهور أن لام الأمر لا تحذف إلا في الشعر، ومنع المبرد حذفها في الشعر وإن كان النحويون أنشدوا :[٥]

محمدُ تَفْدِ نفسَك كلُّ نفسٍ

---

[١] _ بني سليم :هي قبيلة عربية مشهورة.

[٢] _ التفث :التنظيف من الوسخ، في التفسير: أنه أخذ من الشارب والأظفار إلخ).

[٣] _ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – (ج 3 / ص 1268).

[٤] _ المصدر نفسه (ج 3 / ص 1268).

[٥] _ قائله: هو من شواهد سيبويه ولم ينسبه ولكن منهم من نسبه إلى أبي طالب، ومن الناس من ينسبه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهو من الوافر.

وأجاز الكسائي حذفها بعد الأمر بالقول ، كقوله تعالى: {قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ}[1]. وذكر في شرح الكافية : أن حذف لام الأمر وإبقاء عملها على ثلاثة أضرب :

كثير مطرد، وهو حذفها بعد أمر بقول كالآية السابقة.

وقليل جائز في الاختيار، وهو حذفها بعد قول غير أمر، كقوله[2]:

قلتُ لبوَّابٍ لديه دارُها ... تِيذَنْ فإني حَمُوها وجارُهَا

قال: وليس مضطرا؛ لتمكنه من أن يقول: ائذن، وليس لقائل أن يقول: إن هذا من تسكين المتحرك، على أن يكون الفعل مستحقا للرفع، فسكن اضطرارا؛ لأن الراجز لو قصد الرفع لتوصل إليه مستغنيا عن الفاء، فكان يقول: " تأذن إني".

وقليل مخصوص بالاضطرار، وهو الحذف دون تقدم قول بصيغة أمر ولا بخلافه [3] ، كقول الشاعر:

فلا تَسْتَطِلْ مني بقائي ومُدَّتِي ... ولكن يكنْ للخير منكَ نَصِيب

- وقد وردت هذه اللام في صحيح البخاري أربعمائة وإحدى وخمسين مرة.

نماذج من شواهد لام الطلب في صحيح البخاري :

نص الشاهد	رقم الحديث	الجزء	الصفحة
مَنْ كَانَ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيُعِدْ	5549	4	52
أَلَا لِيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ	5550	4	52
مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيُعِدْ مَكَانَهَا أُخْرَى	5562	4	56
وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ	5562	4	56
فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْتَظِرَ الْجُمُعَةَ مِنْ أَهْلِ الْعَوَالِي فَلْيَنْتَظِرْ	5572	4	58

[1] _ من الآية 31 من سورة إبراهيم.
[2] _قائله: هو منصور بن مرثد الأسدي، وهو من الرجز.
[3] _ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – (ج 3 / ص1269

وَلْيُنْبَذْ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا	5602	4	64
فَلْتَحْتَسِبْ ولتصبر	5655	4	77
فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ	5747	4	100
إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ	5782	4	109
ومن لم يجد نعلين فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ	5803	4	115

ومن خلال النظر في شواهد لام الطلب يتبين للباحث أن لام الطلب في صحيح البخاري استعملت وفق الشائع الكثير من لغة العرب، ومما قرره نحاة العربية في قواعدهم فهي لام مكسورة اذا لم تدخل عليها الواو أو الفاء وهي ساكنة إذا دخلتا عليها.

ولم يلحظ دخول ثم على هذه اللام ولم يلحظ كذلك فتحها ولا حذفها، ويلحظ أن لام الطلب قد استعملت للأمر في معظم استخداماتها حيث إنه صلى الله عليه وسلم المعلم والموجه لأمته يبلغهم أوامر الله ويأمرهم بتطبيق أحكام دينهم ويوجههم للخير في دينهم ودنياهم .

المبحث الثالث : لام الجر

وهو حرف يجر الظاهر والمضمر ويقع أصليا وزائدا ويؤدي عدة معان، و تكسر اللام الجارة مع الاسم الظاهر، نحو قوله تعالى : (الحمد لله رب العالمين) سورة الفاتحة (1) ، وتكسر مع ياء المتكلم ، نحو قوله تعالى : (قرة عين لي) سورة القصص (9) ، وتـُفتح مع بقية الضمائر ، نحو قوله تعالى : (إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا مـلـِكا نقاتل) سورة البقرة (246) .

واختـتـُـلـِف في أصل حركتها مفتوحة أم مكسورة ، وقيل أصل حركتها الكسر لتشبه عملها ، وقال المبرد و الرمـّـاني أصلها الفتح ، وكـُسرت لئلا تلتبس بلام الابتداء ، رغم قولهما أنّ أصلها الكسر [١].

وقال صاحب الجواهر بأنّ الفراء روى أنّ سـُليم تفتحها ، ولم يشر إلى مصدره [٢] .

وذكر المالقي أنّ من العرب من يفتح اللام مع الظاهر ، وهذه مخالفة – في رأيه – للأصل ، وعدّ ذلك شاذا لا يقاس عليه ، وقال : " إن أصل اللام حيث كانت السكون " ، ويعلل الحركة فيها وفي أمثالها بالابتداء بها ، إذ لا يمكن الابتداء بساكن ؛ لذلك جـُلبت الحركة لها.

وتكسر اللام مع نوعين هما : الاسم والفعل ، ويكون ذلك في الاسم المجرور ظاهرا ، أو ما في حكمه ، وكذلك في المبهمات نحو : " المال لهذا " ، والموصولات نحو : " لـِمَـن " و " لما " ، لأنها في حكم الظاهر ، وقد كسرت اللام تشبيها بعملها ، وقد فتحت في غير ذلك من المضمرات على الأصل ، فلو فـُتحت في قولك " هذا لموسى " بالفتح لالتبست مع لام الابتداء [٣].

---

[١] _ اللامات للفضلي ، ص 64 .
[٢] _ جواهر الأدب ، الأربلي ، ص 36 .
[٣] _ رصف المباني ، أحمد بن عبد النور المالقي ، ص 251 – 252 .

أبرز معاني لام الجر:

المطلب الأول :لام الملك

١ تعريفها

هي اللام الموصلة لمعنى الملك إلى المالك ، وتكون متصلة بالمالك لا المملوك نحو : " هذا المال لعمرو " ، وأشار الزجـّـاجي [1] إلى أن لام الملك قد تدخل على الاستفهام إذا لم يعرف مالكه ، ومثـّـل لها بقوله : " لمن هذا الثوب " و " لمن هذه الدار " ، ويرى أن قوله تعالى : (قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون) سورة المؤمنون (84) ، هو على جهة التوبيخ لهم والتنبيه ، ويجعلها الزركشي للملك الحقيقي في قوله تعالى : (إن الأرض لله) سورة الأعراف (128) ، وقوله تعالى : (ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض) سورة البقرة (107) ، وقوله تعالى : (ولله جنود السموات والأرض) سورة الفتح (4) [2] ويجعلها ابن خالويه للملك في قوله تعالى : (الحمد لله) الأنعام (1) ، ويرى السيوطي وأبو حيان [3] أنها للملك في قوله تعالى : (له ما في السموات وما في الأرض) سورة البقرة (255) .

أما المرادي ، فيرى أنها للملك ويمثل لذلك بقوله : " المال لزيد " ، ولكنه يرجح أن أصل معانيها الاختصاص ، وأنّ الملك هو نوع من أنواع الاختصاص ، وهو أقوى أنواعه ، وكذلك الاستحقاق ؛ لأن من استحق شيئا فقد حصل له به نوع من الاختصاص [4] ، ويقول الرمـّاني إنها للملك في قولك : " المال لزيدٍ " . [5]

ورأي ابن هشام أنها للملك [6] في قوله تعالى (له ما في السموات وما في الأرض) سورة البقرة آية 255 .

---

[1] _ اللامات للزجاجي ص62-63 .
[2] _ البرهان في علوم القرآن للزركشي (ج4 /339).
[3] _ انظر معترك الأقران ، جلال الدين السيوطي ، ص 239 ، تفسير البحر المحيط (ج2 /ص 278) .
[4] _ الجنى الداني للمرادي ص 96 .
[5] _ معاني الحروف للرماني ص 55 .
[6] _ مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ص 275 .

أما الملك الحقيقي عند الأربلي والزركشي[1] ، فنحو قوله تعالى : (لله ملك السموات والأرض)سورة المائدة أية 20 ، وقوله تعالى : (إن الأرض لله) سورة الأعراف أية 128 ، وقوله تعالى : (إن الله له ملك السموات والأرض) سور ة البقرة آية 107 ، وقوله تعالى : (ولله جنود السموات والأرض) سورة الفتح آية 4 .

ويجعلها الفضلي بين المالك والمملوك ، وقد تتقدم مع المالك قبل المملوك ، وذكر خلافا وقع حول اللام في قوله تعالى : (إنما الصدقات للفقراء) هل هي لام الملك ، أم لام الاختصاص ؟ .

ويقول ابن مالك في الألفية : –

واللام للملك وشبهه وفي   تعدية أيضا وتعليل قــُــفــِــي

وقال ابن هشام : " وبعضهم يستغني بالاختصاص عن ذكر المعنيين السابقين "[2] .

أما سيبويه فيقول : " ولام الإضافة ومعناها الملك واستحقاق الشيء "[3] .

ويقول ابن القيم في قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) سورة المائدة آية (3) إنها اللام المؤذنة للاختصاص .[4]

– وقد وردت لام الملك في صحيح البخاري مائتين وسبعاً وعشرين مرة .

– **نماذج من شواهد لام المُلك في صحيح البخاري :**

نص الشاهد	رقم الحديث	الجزء	الصفحة
كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ تأخذ أصول السوق	5403	4	13
فإنا لهم في الدنيا ولَنَا فِي الْآخِرَةِ	5426	4	18
وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لحَّامٌ	5434	4	20

[1] _ جواهر الأدب للأربلي ص 72، البرهان في علوم القرآن للزركشي ص 439 .
[2] – مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ، ص 275 .
[3] – الكتاب ، سيبويه ، ج 2 ، ص 304 .
[4] _ التفسير القيم ص 229 .

وَكَانَتْ لِجَابِرٍ الْأَرْضُ الَّتِي بِطَرِيقِ رُومَةَ	5443	4	22
نَرْصُدُ عِيرًا لِقُرَيْشٍ	5494	4	38
إِنَّ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ	5498	4	39
أَنَّ جَارِيَةً لَهُمْ كَانَتْ تَرْعَى غَنَمًا	5501	4	40
أَنَّ جَارِيَةً لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ	5502	4	40
تَرْعَى غَنَمًا لَهُ بِالْجُبَيْلِ	5502	4	40

المطلب الثاني : لام التمليك

قال الزركشي : " والتمليك نحو : " وهبت لزيد دينارا " ، ومنه قوله تعالى : (ووهبنا لهم من رحمتنا) سورة مريم آية (5)[1] ، ويورد محمود سعيد المثالين كليهما ، ولكنه يزيد على ذلك بقوله : " وهبت لزيد ثوبا " (أي ملّكته إياه) ؛ أما الفضلي فيكتفي بذكر الآية السابقة .[2]

وفي قوله تعالى : (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا) سورة البقرة آية (29) ، يقول أبو حيان إنّ اللام للتمليك أو الاختصاص ، ويقول في قوله تعالى : (ولسليمان الريح عاصفة) سورة الأنبياء آية (81) ؛ لأنّ الريح كانت مستخدمة لسليمان ؛ فقد أضيفت له بلام التمليك ؛ لأنها في طاعته وتحت أمره .[3]

- وقد وردت لام التمليك في صحيح البخاري سبعاً وأربعين مرةً .

- **نماذج من شواهد لام التمليك في صحيح البخاري :**

نص الشاهد	رقم الحديث	الجزء	الصفحة
فَأَمَرَ لِي بِعُسٍّ	5375	4	5
قَدْ حَزَّ لَهُ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا	5382	4	8

[1] _ البرهان في علوم القران للزركشي ، (ج4 / ص 339).
[2] _ اللامات لعبد الهادي الفضلي ص 76 .
[3] _ تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ج1 /ص 132).

8	4	5382	وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَهَا لَهُ
10	4	5391	أَخْبِرْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَدَّمْتُنَّ لَهُ
13	4	5403	فَتَجْعَلُهُ فِي قِدْرٍ لَهَا
17	4	5423	صَنَعْنَا لِلنَّبِيِّ وأبي بكر سفرة
19	4	5430	فَأَهْدَتْهُ لَنَا
20	4	5434	اصْنَعْ لِي طَعَامًا

المطلب الثالث : لام شبه التمليك

١ تعريفها

قال الفضلي : " هي الداخلة على مختص بشيء اختصاص المالك ، إلا أنه لا يملك "[١].

وأورد أبو حيان الأندلسي ، والمرادي ، وابن هشام ، شاهدا عليها وهو قوله تعالى : (جعل لكم من أنفسكم أزواجا) سورة النحل آية (72) .

وأورد ابن هشام شاهدا في هذا الباب هو قوله تعالى : (فهب لي من لدنك وليـّا) سورة مريم آية (50) .

– وقد وردت لام شبه التمليك في صحيح البخاري ثماني عشرة مرة .

نماذج من شواهد لام شبه التمليك في صحيح البخاري :

الصفحة	الجزء	رقم الحديث	نص الشاهد
20	4	5435	فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلَامٍ لَهُ خَيَّاطٍ
26	4	5461	وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ

[١] – اللامات ، عبد الهادي الفضلي ، ص 76 .

وُلِدَ لِي غُلَامٌ	5467	4	28
إن اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم	5469	4	28
كَانَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي	5470	4	28
تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ مُحْرِمِينَ	5490	4	36
حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمُهُنَّ رَجُلٌ	5577	4	59
إِلَّا وَلَهُ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ	6259	4	225

المطلب الرابع : لام الاختصاص

١ -تعريفها

" وهي اللام التي تدل على أنّ بين الأول والثاني نسبه باعتبار ما دلّ عليه متعلقه "[١] ، وعرفها ابن هشام بقوله : " الداخلة بين اسمين يدل كل منهما على الذات والداخلة عليه لا يملك الآخر ، وسواء كان يملك غيره أو لا يملك أصلا " [٢] ، نحو قوله : (إنّ له أبـًا) ، ويرى المرادي أنّ معنى اللام في الأصل هو الاختصاص ، وأنّ أنواع الاختصاص متعددة والمشهور منها التعليل .

ويمثل لذلك بقوله : " جئت للإكرام " ، دلـّت فيه اللام على أنّ مجيئك للإكرام ، ولكن ابن هشام أفرد لكل من لام الاستحقاق ولام الاختصاص معنى مستقلا ، ويجعلها الزركشي للتخصيص في قوله تعالى: (إنْ وهبتْ نفسها للنبي) ، بينما يقول الفضلي : " معنى التخصيص كمعنى الاختصاص مع زيادة مراعاة الفاعل " ،[٣] ويضع الزركشي لام

[١] – البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، (ج 4 / ص 339) .
[٢]_ مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ، ص 275 .
[٣] _ اللامات للفضلي ص75

الاختصاص والتخصيص والاستحقاق وشبه الملك تحت باب لام الاختصاص [1] ، وأرى أنه رأي مقبول ؛ إذ إنّ الفرق بين الملك وغيره : أنّ الملك حصل وثبت ، والتخصيص والاستحقاق وشبه الملك لمـــّا يحصل بعد ، ولكنه في حكم الحاصل في الاستحقاق .

– وقد وردت لام الاختصاص في صحيح البخاري مائة وثمانياً وأربعين مرةً .

– نماذج من شواهد لام الاختصاص في صحيح البخاري :

نص الشاهد	رقم الحديث	الجزء	الصفحة
أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ حُمْرِ النَّعَمِ	5375	4	6
وَعِنْدَهُ خَبَّازٌ لَهُ	5385	4	8
التَّلْبِينَةُ [2] مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ	5417	4	16
يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ	5425	4	17
بَدَا لَهُ أُحُدٌ	5425	4	18
اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ	5425	4	18
وَلَنَا الْوَلَاءُ	5430	4	19
لَوْ شِئْتِ شَرَطْتِيهِ لَهُمْ	5430	4	19
وَهَدِيَّةٌ لَنَا	5430	4	19
لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُنَاوِلُوا مِنْ مَائِدَةٍ إِلَى مَائِدَةٍ أُخْرَى	5434	4	20

---

[1] _ البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، (ج4 /ص340).
[2] _ التَّلْبِينَة : حساء يتخذ من نخالة ولبن وعسل وفي الحديث (التلبينة مجمة لفؤاد المريض المعجم الوسيط (ج 2 / ص814)

المطلب الخامس : لام الاستحقاق

١ -تعريفها

هي الواقعة بين معنى وذات ، نحو قوله تعالى : (الحمد لله) سورة الفاتحة آية (1)، و (العزة لله) سورة النساء آية (139) ، و (فلله العزة) سورة فاطر (10) ، و (لهم في الدنيا خـــزيٌ) سورة المائدة آية (41) ، و (ويل للمطففين) سورة المطففين (1) .

أما الأربلي فنصّ على أنّ " الاستحقاق هو فيما يــُتصور له التملك " [١]، ولكن الهروي عرّفها بأن الاستحقاق ليس مما يملك ، وإنما ما يستحق ، فتضيف بهذه اللام ما استحق من الأشياء إلى مستحقه . [٢]

ووصفها السيوطي بأنها تقع بين معنى وذات ومثّـــل لها ببعض الآيات السابقة [٣] ، ويرى الزجاجي أنها خافضة لما يتصل بها من كلام الملك ومعنياهما متقاربان ؛ فبعض الأشياء تستحق ، ولا يقع عليها الملك . [٤]

ويرى الزركشي جواز الجمع بين الاستحقاق والاختصاص في قوله تعالى (لله الأمر من قبل ومن بعد) سورة الروم آية (4) ، وكقولك : الحمد لله ؛ لأنه يستحق الحمد ووليـــه المخصوص به .[٥]

– وقد وردت لام الاستحقاق في صحيح البخاري أربعا وستين مرة .

نماذج من شواهد لام الاستحقاق في صحيح البخاري :

نص الشاهد	رقم الحديث	الجزء	الصفحة
الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا	5458	4	25

[١] _ جواهر الأدب للأربلي ، ص 72 .
[٢] _ اللامات للهروي ص 38 .
[٣] _ انظر معترك الأقران ، جلال الدين السيوطي ، ص 239 .
[٤] _ اللامات للزجاجي ص 65 .
[٥] _ البرهان في علوم القران ص 343 .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا	5459	4	26
وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ	5611	4	66
تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ	5968	4	150
إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ	6012	4	161
هُوَ لِلَّهِ عَلَيَّ نَذْرٌ	6073 و 6074 و 6075	4	175
قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ	6106	4	183
عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ	6185	4	204
التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ	6230	4	217
وَلَهُ الْحَمْدُ	6330	4	245

المطلب السادس: لام تقوية التعدي

1- تعريفها :

وهي التي تجيء لتقوية عامل ضعيف،فقد تدخل اللام على المفعول به بسبب ضعف الفعل عن العمل؛ لتأخره عن معموله ،[1] نحو قوله تعالى : (هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون) سورة الأعراف آية (154) ، وقوله تعالى : (إن كنتم للرؤيا تعبرون) سورة يوسف آية (43) ، أو لكونه فرعا يقوى على العمل ، نحو قوله تعالى : (نزّاعة للشوى) سورة المعارج آية (16) ، وقوله تعالى : (وهو الحق مصدقا لما معهم) سورة البقرة آية (91) ، وقوله تعالى : (فعـّال لما يريد) سورة هود آية (107) ، فهي لتأكيد التعدي وتقويته بسبب ضعفه ، وقال العكبري : إن اللام متعلقة بفعل محذوف تقديره (هم يخشعون لربهم) ، وذلك في قوله تعالى : (هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون) سورة الأعراف آية 154 ،[2]

[1] _ مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ، ص 286-287 .
[2] _ التبيان في إعراب القران لأبي بقاء العكبري ، (ج1 / ص 596).

أما الأخفش ، فقال : " أوصل الفعل باللام " [1] ، ويلاحظ مما سبق أنها للتقوية ؛ إذ يجوز حذفها دون تأثير ذلك على المعنى ، أما الآراء الأخرى ففيها تكلف .

ويرى الزجـــّاجي أنّ إدخال اللام بين المفعول والفعل مسموع ، ولا يقاس عليه ، [2] ويقول ابن هشام إنها مؤكدة جاءت لتقوية عامل ضعيف ؛ لتأخره ، [3] أما المبرد ، فقال إنها تدخل على المفعول به فلا تغير معناه ؛ لأنها لام إضافة ، [4] وجعلها الزجـــّاجي في باب اللام التي تكون موصلة بعض الأفعال إلى مفعوليها ، ومثـــّل لها بقوله تعالى : (اشكر لي ولوالديك) سورة لقمان آية (31) ، وقوله تعالى : (وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون) سورة الأعراف آية (62) وقوله تعالى : (رَدِف لكم) سورة النمل آية 72 .

وقال الهروي : " ولا تدخل هذه اللام إلا في أفعال مسموعة تُحفظ ولا يقاس عليها " . [5]

وعدّها الزركشي ضمن لام الإضافة ، ومثـــّـــل لها بقوله تعالى : (إنْ كنتم للرؤيا تعبرون) سورة يوسف آية (43) ، واعتبر اللام للتعدية ؛ لأنّ الفعل – في رأيه – يضعف بتقديم المفعول عليه ،

ونسب الزركشي إلى ابن الأنباري تسميتها بـــ " آلة الفعل " ، وذكر أنّ البصريين يسمونها لام الإضافة ، [6] ومثـــّـــل المالقي للام التقوية بنفس الآية السابقة التي ذكرها الزركشي . [7]

ويرى أبو حيان أنها مقوية للتعدي ، وبذلك فهي مقوية معدية ، وهو يجمع بين التقوية والتعدية ؛ وهذا ما يراه الباحث . وجعلها المزني " لام نقل " في قوله تعالى (يدعو لـــِمـــَن ضـــُرّه أقربُ من نفعه) سورة الحج (آية 13) [8]، ولكنّ أبا حيان استبعد هذا الرأي ، ونسبه إلى الفرّاء ، بينما نسبه الأنباري إلى الكوفيين [9].

---

[1] _ معاني القرآن ، الأخفش (سعيد بن مسعدة) ، جِ 2 ، ص 535 .
[2] _ اللامات للزجاجي ص 147.
[3] _ مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ، ص 287 .
[4] _ المقتضب للمبرد (جِ2 / ص 16).
[5] _ اللامات للهروي ص 53 .
[6] _ البرهان في علوم القران للزركشي ، (جِ4 / ص 343).
[7] _ رصف المباني للمالقي ص 247 .
[8] _ الحروف للمزني ص 80 .
[9] – البيان في إعراب غريب القرآن ، أبو البركات الأنباري ، (جِ 2 / ص 170).

ويرى السامرائي والفضلي أن لام التعدية هي الواقعة بين الفعل المتعدي ومفعوله ؛ فتدخل على المفعول به ؛ ليتعدى الفعل إليه [1] ، ويقول السامرائي : " اختلف النحاة في اللام الواقعة بين الفعل المتعدي ومفعوله ؛ فعدّها فريق زائدة ، وعدّها غيرهم غير زائدة ، ولم أحصل على نص حصل فيه اتفاق في زيادة اللام سوى قول ابن ميادة " :

وملكتَ ما بين العراق ويثربَ   ملكا أجار لمسلمٍ ومعاهدِ

وجعلها الفضلي قسما من لام الجر الرابطة للفظ ، وتقع بين الفعل المتعدي ومفعوله ، وذكر أنها موضع خلاف بين الزيادة وغيرها ، وقصرها على تسعة مواضع في القرآن الكريم.

والحق أنها ليست زائدة ؛ فعملها الجر والتقوية ، سواء تقدم العامل أم تأخر ، أ م كان فرعا .

ولم أجد لها شواهد في صحيح البخاري .

المطلب السابع: لام التعجب

١ **تعريفها**

وتدخل لام التعجب على المتعجب منه صلة لفعل مقدّر قبله ، نحو قوله تعالى : (لإيلاف قريش) سورة قريش آية (1) ، وتقديره : أعجبوا لإيلاف قريش[2] .

ويصفها ابن خالويه بالزائدة ،[3] ويقول الفراء : " يجوز أن تكون اللام لام التعجب ، كأنه قال : اعجب يا محمد لإيلاف قريش " . [4]

---

[1] – دراسة في حروف المعاني ، عباس السامرائي ، ص 87 – 88 ، اللامات عبد الهادي الفضلي ص 81.

[2] _ اللامات للزجاجي ، ص 80 ، اللامات للهروي ، ص 54 ، جواهر الأدب للأربلي ، ص 73 .

[3] _ إعراب ثلاثين سورة من القران الكريم لابن خالويه ، ص 195 .

[4] _ معاني القران للفراء (ج3 / ص 293).

وقال ابن هشام ،[1] والزركشي[2] إنها للتعليل ، متعلقة بقوله تعالى : (فجعلهم كعصف مأكول) سورة الفيل آية (5) ، ويسميها ابن فارس اللام التي تدخل على معنى التعجب [3]، وكذلك قوله تعالى : (لأيّ يوم أجلت) سورة المرسلات آية (12) .

وذكر لام التعجب ، أو لام التعجب والقسم معا عدد من النحويين لكنهم قصروا شواهدهم على الشعر والنثر .

ولم أجد لها شواهد في صحيح البخاري .

المطلب الثامن : لام التبيين

قسمها ابن هشام ثلاثة أقسام : -[4]

أ -اللام التي تبين المفعول من الفاعل ، وضابطها وقوعها بعد فعل تعجب ، أو اسم تفضيل مفهـِـمَـْين حبا أو بغضا ، نحو : " ما أبغضني ، وما أحبني لأخي " ، وأنا أحَــبُّ لأخي " .

ب -اللام التي تبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية ، وهي الواقعة بعد المصادر الدعائية التي تنوب عن الفعل وتبين المدعو عليه ، نحو قوله تعالى : (فسحقا لأصحاب السعير) سورة الملك آية (11) ، وقوله تعالى : (والذين كفروا فتعسا لهم) سورة محمد آية (8) .

ج – اللام التي تبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ، وتقع بعد المصادر الدعائية النائبة عن الفعل لتبين من هو المدعو له ، نحو قوله تعالى : (حكما لقوم يوقنون) سورة المائدة آية (50) .

---

[1] _ مغني اللبيب لابن هشام ص 275 .
[2] _ البرهان في علوم القران للزركشي (ج4 / ص 340).
[3] _ اللامات ، أبو الحسين أحمد بن فارس ، مطبعة جامعة دمشق ، سنة 1973م ، ص 25 .
[4] _ مغني اللبيب لابن هشام ص 291 .

وقد تقع لام التبيين بعد أسماء دعائية ، أو أسماء أفعال ، نحو قوله تعالى : (ويل للمطففين) سورة المطففين آية (1) ، ويقول الزجـّـاجي في الآية السابقة ، وفي قوله تعالى

: (ويل يومئذ للمكذبين) سورة المرسلات آية (15) ، أن اللام للتبيين ،[1] أما المرادي فيعتبر أنّ لام التبيين هي الواقعة بعد أسماء الأفعال والمصادر التي تشبهها مبينة لصاحب معناها ،[2] نحو قوله تعالى : (والذين آمنوا أشد حبا لله) سورة البقرة آية (165)، وقوله

تعالى : (هيت لك) سورة يوسف آية (23) ؛ فاللام للتبيين في قراءة من قرأها بهاء مفتوحة ، وبالياء الساكنة ، وتاء مفتوحة ، أو مكسورة ، أو مضمومة عند ابن هشام [3]، وكذلك

في قراءة من قرأ بهاء مكسورة وهمزة ساكنة ، أو ياء أو تاء مفتوحة ، وجعلها السيوطي للتبيين ،[4] ولكن الأربلي سماها لام البيان ، وقال : " هي التي تدخل على أسماء الأفعال والمصادر التي تشبهها "[5] ، وجعلها الزركشي للتبيين [6].

وأما قوله تعالى : (والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين لمن أراد أن يتمّ الرضاعة) سورة البقرة آية (233) ؛ فقد جعلها كل من أبي حيان والعكبري للتبيين متعلقة بمحذوف ، كما في (سقيـًا لك) [7].

ولم أجد لها شواهد في صحيح البخاري .

---

[1] _ اللامات للزجاجي ص125 .
[2] _ الجنى الداني للمرادي ص 97 .
[3] – مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ، ص 293 .
[4] _ معترك الأقران للسيوطي ص 241 .
[5] _ جواهر الأدب للأربلي ص 74 .
[6] – البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، (ج 4 / ص 344).
[7] – التبيان في إعراب القرآن ، العكبري ، (ج 1 /ص 54)– تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، (ج 2 / ص 212) .

المطلب التاسع : لام التبليغ

١ تعريفها

قال ابن هشام : هي اللام الجارة لاسم السامع لقول ٍ ، أو ما في معناه ، نحو : " قلت له ، وأذنت له ، وفسـّرت له " فهي تدل على إيصال المعنى إلى الاسم المجرور بعدها ،[١] نحو : " قابلت صديقك ، ونقلت إليه ما تريد " .

ونلاحظ أنها إذا دخلت على مخاطبة القائل ؛ فهي لتعدية القول للمقول له ؛ لذا فهي لام تعدية ، ولكنها خاصة بفعل القول ، أو ما في معناه ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : (ألم أقل لك) سورة الكهف آية (75) ، و (وقولوا لهم قولا معروفا) سورة النساء آية (8) [٢] .

-وقد وردت لام التبليغ في صحيح البخاري ألفا وثمانمائة وثلاثا وستين مرة.

- نماذج من شواهد لام التبليغ في صحيح البخاري :

نص الشاهد	رقم الحديث	الجزء	الصفحة
وَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِي	5375	4	5
فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ	5376	4	6
قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	5380	4	6
قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ	5381	4	7
فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	5381	4	7
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ مَعَهُ	5381	4	7
قِيلَ لِقَتَادَةَ فعلام يأكلون	5386	4	9
فَقَالَتْ لَهُ أَسْمَاءُ	5388	4	9

---

[١] _ مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ، ص 281 .
[٢] _ انظر البرهان في علوم القرآن للزركشي ، ج 4 ، ص 342 – 343 .

الفصل الثاني: اللام غير العاملة (اللام المؤكدة)

اللام باعتبارها حرف توكيد هي اللام المفتوحة أبدا ، وهي كل لام يصح الكلام مع حذفها ، وتسمى لام التأكيد ، [1]وقال عنها الرمـّاني إنها من الهوامل ، ولا عمل لها ، وتكون للتوكيد في المبتدأ ، وكذلك تدخل في خبر إنّ لتوكيد الخبر ، وتكون جوابا للقسم ، وإنذارا به.[2]

أما إذا دخلت لام القسم على الفعل الماضي فوجب أن تصاحبها قد ، [3] ويلاحظ أنّ لام التوكيد تعمل عملا بلاغيا ، وهو التأكيد والتقوية لما تدخل عليه .

ويقول الأربلي إنها لام الابتداء المقوية لمدلول الجملة الخبرية المجردة ، ويكون لها حق الصدارة ، ولكنه جعل اجتماع " إنّ " واللام منحصرا في خمسة أقسام : –

الأول : – دخولها على اسم " إنّ " .

الثاني : – دخولها على خبر " إنّ " المفرد .

الثالث : – دخولها على معمول الخبر إذا تأخر عن الاسم وتقدم على الخبر .

الرابع : – دخولها على الخبر إذا كان جملة .

الخامس : – دخولها على ضمير الفصل الواقع بين " إنّ " وخبرها . [4]

ويعدها المالقي غير عاملة ، وغير زائدة ،[5] وأورد الأربلي لاما سماها لام الإيجاب وهي التي تدخل بعد " إنْ " الخفيفة المكسورة ، وقيل إنها اللام الفارقة بين " إنْ " النافية و " أنْ " المخففة . [6]

---

[1] _ الحروف لأبي الحسين المزني ص 74 .
[2] _ معاني الحروف للرماني ص 51 .
[3] _ المصدر نفسه ص 51 .
[4] _ جواهر الأدب ، علاء الدين الأربلي ، ص 89 .
[5] _ رصف المباني للمالقي ص 213 .
[6] _ جواهر الأدب ، علاء الدين الأربلي ، ص98 .

وقال الزجــّاجي : " لام الابتداء للتوكيد وتدخل على المبتدأ والخبر ، وتمنع ما قبلها من تخطيها إلى ما بعدها ، ولام " إنّ " للتوكيد ، ولام الشرط للتوكيد ، ولام القسم للتوكيد ، ولام الجواب تجمع لام لو ، ولام لولا ، ولام جواب القسم . [١]

ويسمي الزجــّاجي اللام الفارقة لام الفصل ، ويعلل ذلك بأنها تزاد بعد " إنْ " المخففة من الثقيلة ؛ ليفصل بينها وبين النافية ، ومع الفعل المستقبل الموجب في القسم ؛ ليفصل بينه وبين المنفي ،[٢] ولا يجوز عند من قال بهذا الرأي حذف اللام عن خبر " إنْ " لئلا تشبه النافية،[٣] وهو مذهب سيبويه ، واختاره ابن هشام . [٤]

ومذهب البصريين أنّ " إنْ " مخففة من الثقيلة ، واللام بعدها فارقة ، بينما الكوفيون يذهبون إلى أنها بمعنى " إلا " ، ولكنّ الأنباري أنكر على الكوفيين ذلك . [٥]

وقد قســّم ابن هشام اللام غير العاملة إلى سبعة أقسام على الوغم من إيراده بعض الخلافات حولها ، وقسمها كالآتي : – [٦]

أولا : دخول لام الابتداء على المبتدأ : –

١ – بعد " إنّ " على الاسم وعلى المضارع وعلى الظرف .
٢ – على الماضي المتصرف المجرد من قد .

ثانيا : دخول لام الابتداء على : –

١ – الخبر المتقدم على المبتدأ .
٢ – على الفعل .

---

[١] _ اللامات للزجاجي ص 149 .
[٢] _ المصدر نفسه ص 150 .
[٣] _ اللامات للهروي ص 189 .
[٤] _ مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ص 305 .
[٥] _ الإنصاف في مسائل الخلاف للانباري ص 640 .
[٦] _ مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ص300 .

ثالثا : دخول لام الابتداء على : –

١ – خبر المبتدأ .

٢ – خبر " أنّ " المفتوحة .

وقسّم النحّاس اللام غير العاملة إلى ثلاث لامات : – [١]

لام الخبر ، ولام الابتداء ، ولام التوكيد ، وقال عن الأخيرة : " وهي لام التفصيل " . سماها ابن هشام لام الابتداء[٢] .

ولا شك أن لام الابتداء تؤكد مضمون الجملة ، وتخلص المضارع للحال ، [٣] وقال الكوفيون بجواز زيادة اللام في خبر لكن ، [٤] وأوردوا شواهد شعرية ، ودليلهم على ذلك النقل والقياس ، وأما النقل فقول الشاعر : –

يلومونني في حب ليلى عواذلي ولكنني من حبها لعميدُ

أما القياس ، فالأصل في " لكنّ " هو " إنّ " ، وزيدت عليها اللام والكاف ، وكما نرى ، فزيادتها غير معروفة إلا فيما يعرف قائله ، وخلا القرآن الكريم من زيادتها ، إذ إنه لم يرد فيها شواهد قرآنية مما يؤكد صحة رأي البصريين الذين ذهبوا إلى فساد رأي الكوفيين في ذلك . [٥]

أما رأي الكوفيين في لام الابتداء ، فهو أنها جواب القسم المقدر ، إذا أضمر اليمين واكتفى منه باللام ، وحجتهم أن هذه اللام يليها المفعول به الذي يجب له النصب ، ولما جاز أن يكون منصوبا ، ولا يجوز أن يكون منصوبا لو كانت اللام للابتداء ، وردّ عليهم

---

[١] _ اللامات للنحاس ص 146 .
[٢] _ شرح قطر الندى لابن هشام الأنصاري ، ص 179 .
[٣] _ المفردات النحوية للبسيوني ص 138 .
[٤] _ الإنصاف في مسائل الخلاف للانباري ص208 .
[٥] _ المصدر نفسه ص 208 .

البصريون بأنها لو دخلت على المنصوب بـــ " ظننت " ، أوجبت له الرفع ، وأزالت عنه عمل " ظننت " ، وقد أيّـــد الأنباري رأي البصريين في هذا .[1]

وجعل صاحب الرصف أنواع اللام غير الزائدة وغير العاملة على النحو التالي : –

الأول :

في المبتدأ وما كان في موقعه :

١ – دخولها للابتداء في المبتدأ .

٢ – دخولها على الفعل المضارع إذا صدر به الكلام .

٣ – دخولها على الفعل الجامد – غير المتصرف – نحو : نعم ، بئس ، وفعل التعجب .

٤ – دخولها على ما يدخل على المضارع من " أنْ " الناصبة ، وكذلك ما يدخل على المضارع إذا خلصه للاستقبال نحو : سوف .

والثاني :

دخولها في خبر المبتدأ –

وهو قسمان : قياسي وسماعي ، وأما القياسي فهو دخولها في : –

١ – خبر " إنّ " المكسورة المشددة .

٢ – الاسم إذا فصل بينه وبين " إنّ " بالظرف والجار والمجرور .

٣ – ما يحل محل الخبر من جار ومجرور أو ظرف .

٤ – ضمير الفصل الذي يفصل اسمها عن خبرها .

٥ – المبتدأ من الجملة الواقعة خبرا لها .

٦ – الماضي غير المتصرف ، نحو : بئس ونعم .

٧ – خبر " إنّ " المخففة من الثقيلة ، وخبر كان ، ومفعولي ظننت .

---

[1] _ المصدر نفسه ص 399 .

ويرى المالقي أن دخول اللام على خبر " لكن " – وهو رأي الكوفيين كما أوردناه – قياسي .

وأما السماعي عنده فهو دخولها على خبر المبتدأ إذا لم يكن خبرا لـِ " إنّ " باقيا على الخبرية له ، أو خارجا إلى غيره ، والباقي خبرا .

وأما البصريون فيرونه سماعيا لقلته .

و الثالث :

1- دخولها في جواب القسم سواء كان القسم جملة اسمية أو فعلية ، ماضية أو مستقبلة ، ولا بد أن تكون الجملة موجبة .

وذكر المالقي أن اللام إذا دخلت على الفعل غير المتصرف ، فهي لام ابتداء رغم ذكره أمثلة على أن دخول اللام على الفعل غير المتصرف هي لام جواب القسم .

2- دخولها في جواب " لو " و " لولا " إذا وقعتا في جواب القسم ، سواء أكان القسم ظاهرا ، أم مقدرا.

والرابع : – دخولها على " إنْ " الشرطية توطئة للقسم ، وتوكيدا . [1]

ويتضح مما سبق أنّ لام التوكيد هي لام غير عاملة نحويا ، وإنما عملها بلاغي ؛ إذ تفيد توكيد مضمون الجملة ، أو خبرها .

المطلب الأول : لام الابتداء

وهي اللام التي تدخل على المبتدأ أو الخبر مجردا من " إنّ " ، أو مقترنا بها ، وفائدة هذه اللام توكيد مضمون الجملة ، نحو قوله تعالى : (لأنتم أشد رهبة) سورة الحشر آية (13) ، فاللام أكدت وحققت مضمون نسبة الخبر إلى المبتدأ ، وتخلّص اللام المضارع للحال ، [2]نحو قوله تعالى : (إنّ ربك ليحكم بينهم) سورة النحل آية (124) ، وزحلقت اللام في

---

[1] _ رصف المباني للمالقي ص 235 – 236 .
[2] _ اللامات للفضلي ص 107 .

باب " إنّ " عن صدر الجملة كراهة ابتداء الكلام بمؤكدين ،[1] وتدخل اللام على خبر " إنّ " إذا كان الخبر اسما ، أو فعلا مستقبلا ، أو في الحال ، ولا تدخل على خبر " إنّ " إذا كان فعلا ماضيا ، وقد تدخل على اسم " إنّ " إذا فصل بينها وبين اسمها ، وتمنع اللام الفعل الذي قبلها من العمل في الذي بعدها .[2]

ولام " إنّ " هي لام الابتداء عند كثير من النحويين ، ويقدر بعضهم قسـَما ، فيقول هي لام القسـَم.[3]

وتدخل لام " إنّ " – بلا خلاف – في المواضع التالية : –[4]

١ – الاسم : نحو قوله تعالى : (إن ربي لسميع الدعاء) سورة إبراهيم آية 39 .

٢ – الفعل المضارع : نحو قوله تعالى : (إني ليحزنني أن تذهبوا به) سورة يوسف آية 13 .

٣ – الظرف : نحو قوله تعالى : (إنه في الآخرة لمن الصالحين) سورة البقرة آية 130 .

وتدخل – باختلاف – في المواضع التالية : –[5]

١ – الماضي الجامد .
٢ – الماضي المقترن بـ " قد " .
٣ – الماضي المتصرف المجرد .

---

[1] _ اللامات للزجاجي ص 75 .
[2] _ اللامات للهروي ص 84 – 87 .
[3] _ الجنى الداني للمرادي ص 124 .
[4] _ اللامات للفضلي ص108.
[5] _ المرجع نفسه ص 109 .

- نماذج من شواهد لام الابتداء في صحيح البخاري :

نص الشاهد	رقم الحديث	الجزء	الصفحة
فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة	6	1	14
فقال : لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون كذا وكذا	131	1	56
فقال :لأن تكون عندي شعرة أحب إلي من الدنيا ومافيها	170	1	67
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه	1932	7	237
فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم	2724	10	94
قال له عمر يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي	6142	20	314
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا ومافيها	2796	2	275
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقاب قوسين في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب	2793	2	275
ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا ومافيها	2796	2	275
كان يقول لقلما كان رسول الله يخرج اذا خرج في سفر إلا يوم الخميس	2949	2	316

المطلب الثاني :اللام التي تسبق " إنْ " الشرطية

أولا : تعريفها

وهي اللام التي تدخل على أداة الشرط " إنْ " وتسمى " الموطئة " نحو : " والله لئن أكرمتني لأكرمنك " ، وقد تحذف إذا كان القسم محذوفا ، [١] نحو قوله تعالى : " لئن أخرجوا لا يخرجون معهم " سورة الحشر آية 12.

ويرى صاحب الجنى أنها موطئة لجواب القسم ، وليست موطئة للقسم ، لأن القسم – في رأيه – تجوّز ،[٢] وتسمى المؤذنة أيضا ، ويقول السيوطي : " هي الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب معها مبني على قسم مقدر ، [٣] ومثل لذلك بقوله تعالى : (ولئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولّنّ الأدبار) سورة الحشر آية (12) [٤] .

ويسمـــّيها الزجـــّاجي لام الشرط ، لكنه يقول في موضع آخر : " وهي في الحقيقة لام القسم ؛ كأنّ قبلها قسما مقدّرا هذا جوابه " . [٥]

أما سيبويه ، فيقول : " هي اللام الموطئة للقسم الداخلة على " إن " الشرطية . [٦]

وفي رصف المباني : " هي توطئة لجواب القسم ، وتوكيد ، ونيابة عنه في ذلك " . [٧]

أما الهروي ، فيقول : " إنها تكون مع " إن " التي للمجازاة ، ومـــثـــّـــل بقوله : لئن قمتَ لأقومنّ ؛ فاللام الأولى موطئة للقسم ، والثانية واقعة في جواب القسم ، ويرى الهروي أنها " تسمى لام الجزاء ولام الشرط ، وقد تسمى لام القسم ، والقسم مضمر بعدها " ، نحو قوله تعالى (لئن لم تنته لأرجمنـــّـك) سورة مريم آية 46 ثم يقول " واعلم أنّ " إنْ " إذا دخلت عليها لام الشرط لم تقع إلا على الفعل الماضي خاصة دون المستقبل، ولا بد في

---

[١] _ الجنى الداني للمرادي ، ص 136 .
[٢] _ المصدر نفسه ص 137 .
[٣] _ معترك الأقران للسيوطي ص 243 .
[٤] – الجنى الداني للمرادي ، ص 136 – 138 .
[٥] _ حروف المعاني للزجاجي ص 44 .
[٦] _ الكتاب لسيبويه (ج 3/ ص 107) .
[٧] _ رصف المباني للمالقي ص 137 .

جوابها إذا كان فعلا مستقبلا ، وكان إيجابيا من إثبات النون مع اللام ؛ لأنّ فيها معنى القسم . [١]

وقد تستعمل اللام قبل " إنْ " الشرطية فتلتبس بـــ " إنْ " الموطئة للقسم ، وهي ليست كذلك . [٢]

ويسميها النـــحـــّاس لام لئن ، [٣] ويقول عنها ابن خالويه لام التأكيد في إعراب قوله تعالى : ((كلا لئن لم ينته) سورة العلق آية (15) . [٤]

ويقول الزركشي : " والمؤذنة : الداخلة على أداة الشرط بعد تقدم القسم لفظا أو تقديرا ؛ لتؤذن أن الجواب له ، لا للشرط ، أو للإيذان بأن ما بعدها مبنيّ على قسم قبلها ، وتسمى الموطئة ؛ لأنها وطأت الجواب للقسم ، أي مهـــّدته " .[٥]

ومن خلال النظر في أقوال أئمة اللغة السابقين يلاحظ أنّ اللام التي تسبق " إنْ " الشرطية لم تخرج عن كونها ممهـــّدة للقسم ، أو لجوابه ، ويرى الباحث أن بيان المقســَم يوضح القسم ؛ لأنّ القسم يحتاج إلى مُــقســِم ، وذلك بلفظ ، أو تقدير ، فهي لام مؤكدة بلاغيا ، تؤكد أن الجواب للقسم وليس للشرط ؛ فالقسم متقدم على الشرط ، وهذا المبرر لجعلها ممهدة ، أو مؤذنة بالقسم .

– وقد وردت اللام الموطئة للقسم في صحيح البخاري ثلاثا وأربعين مرة.

---

[١] _ اللامات للهروي ص 114 .
[٢] _ دراسات حروف القران للسامرائي ص 97 .
[٣] _ اللامات للنحاس ص 149 .
[٤] _ اعراب ثلاثين سورة من القران الكريم لابن خالويه ص 140 .
[٥] _ البرهان في علوم القران للزركشي (ج 4 / ص 338).

– نماذج من شواهد اللام الموطئة للقسم " اللام التي تسبق إنْ الشرطية " في صحيح البخاري:

نص الشاهد	رقم الحديث	الجزء	الصفحة
فَوَاللَّهِ لَئِنْ تَغَقَّلْنَا رَسُولَ اللَّهِ	5518	4	44
وَاللَّهِ لَئِنْ قَرَأْتِيهِ	5939	4	144
وَاللَّهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللَّهِ	6266	4	227
وَاللَّهِ لَآتِيَنَّ النَّبِيَّ	6291	4	234
وَمَا أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا رَدَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامُ	6497	4	287
وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ	6502	4	289
فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ	7506	4	570
وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ	4141	3	117
لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ	4351	3	171
وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ	4373	3	179

المطلب الثالث : اللام بعد " إذاً "

أولا : تعريفها

وهي اللام التي تلي " إذاً " ، سماها الزركشي " المتممة " ، [1] ومــثــّل لذلك بقوله تعالى : (إذاً لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا) سورة الإسراء آية (42) ، وقوله تعالى : (إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات) سورة الإسراء آية (75) ، ومــثــّـل لها الهروي بقوله تعالى : (إذاً لذهب كل إله بما خلق) سورة المؤمنون آية (91) ، وهي عنده لام التوكيد ؛ إذ قال : " ومن شرط " إذاً " أنها تلغى إذا كان ما قبلها محتاجا إلى ما

---

[1] _ البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ج 4 ، ص 337 .

بعدها ، ولا يعمل في الفعل الذي بعدها ؛ لأنّ اعتماد الفعل على ما قبلها لا عليها ، وما قبلها في هذا قسم مضمر "[١] .

ولم أجد لها شواهد في صحيح البخاري .

المطلب الرابع: لام الجواب

أولا : تعريفها وتسميتها

قد تقع اللام جوابا لـِ " لو " ، أو جوابا لـِ " لولا " ، أو جوابا للقسم ، ولامات الجواب هذه للتوكيد .[٢]

وقال الزجـّاجي : " لام لو ، ولام لولا " ،[٣]وسماها الزركشي الموجهة في جواب لولا .[٤]

وفي رصف المباني : " زعم جـُلّ النحويين أن " لو " و " لولا " حيث وجدا تلزم اللام جوابهما على كل حال ، كان القسم ، أو لم يكن " ،[٥] ولكنه يرى أن الصحيح هو أنّ اللام لا تقع في جوابهما إلا إذا كانا بعد قسم مقدّر أو ظاهر ، وذلك لا يؤيده معظم العلماء .[٦]

وقد وردت اللام الواقعة في جواب (لو) مائة واثنتين وعشرين مرة.

نماذج من شواهد اللام الواقعة في جواب " لو " في صحيح البخاري :

نص الشاهد	رقم الحديث	الجزء	الصفحة
لَوْ أَنَّ أَهْلِي أَكَلُوا الضَّفَادِعَ لَأَطْعَمْتُهُمْ	5493	4	37
لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ	5924	4	141

---

[١] – اللامات للهروي ص 76 .
[٢] _ معترك الأقران للسيوطي ص 243 .
[٣] _ اللامات للزجاجي ص 78 .
[٤] _ البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ج 4 ، ص 337 .
[٥] _ رصف المباني للمالقي ص 242 .
[٦] _ المرجع نفسه ص 243 .

وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي	5970	4	151
لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ	6048	4	168
لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ	6071	4	174
لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ	6115	4	185
لَوْ كُنْتَ قُلْتَهَا لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ	6122	4	187
لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ	6241	4	219
لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ	6437	4	272
لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا لَسَرَّنِي أَنْ لَا تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثُ لَيَالٍ	6445	4	275

– وقد وردت اللام الواقعة في جواب لولا أربعا و أربعين مرة.

– أبرز شواهد اللام الواقعة في جواب " لولا " في صحيح البخاري :

نص الشاهد	رقم الحديث	الجزء	الصفحة
وَلَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ	**5672**	**4**	**82**
لَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ	**6208**	**4**	**209**
لَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ	**6349**	**4**	**249**
لَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ	**6350**	**4**	**249**
لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِالْمَوْتِ	**6430**	**4**	**270**
وَلَوْلَا مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ هَذَيْنِ لَرَأَيْتُ أَنَّ الْقُضَاةَ هَلَكُوا	**7163**	**4**	**470**
لَوْلَا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ زَادَ عُمَرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَكَتَبْتُ آيَةَ الرَّجْمِ بِيَدِي	**7170**	**4**	**473**

لَوْلَا أَنَّ رِجَالًا يَكْرَهُونَ ... لوددت أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	7226	4	490
لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ لَا تَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ لَتَمَنَّيْتُ	7233	4	492
لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالصَّلَاةِ هَذِهِ السَّاعَةَ	7239	4	493

– وقد وردت اللام الواقعة في جواب القسم تسعا وعشرين مرة.

نماذج من شواهد اللام الواقعة في جواب القسم في صحيح البخاري :

نص الشاهد	رقم الحديث	الجزء	الصفحة
وَاللَّهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ	5766	4	106
فَوَاللَّهِ لَهُمْ أَشْبَهُ بِهِ مِنْ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ	5825	4	121
وَاللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ	6073 و 6074 و 6075	4	175
وَاللَّهِ لَتُقِيمَنَّ عَلَيْهِ بِبَيِّنَةٍ	6245	4	220
وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ	6259	4	224
وَاللَّهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ	6391	4	259
وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ	6426	4	269
فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ	6535	4	297
وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ	6590	4	309
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا	6630	4	320

المطلب الخامس :لام لقد

أولا : تعريفها

وتدخل اللام على الماضي المثبت الواقع في جواب القسم ، وتلزمها " قد " . [1]

ولا يلاحظ أنّ اللام التي تلزم " قد " تقع في جواب القسم مطلقا ؛ بل هي لام توكيد ، وقد تكون للقسم .

وهذا لا يخرجها عن كونها للقسم في مواضع معينة ؛ لأنّ القسم يتضمنه المعنى ، فقد قال أبو حيان باحتمال القسم والتوكيد في قوله تعالى : (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت) سورة البقرة آية (65) ،[2] وهي مؤكدة في قوله تعالى : (لقد سمع الله قول الذين قالوا إنّ الله فقير ونحن أغنياء) سورة آل عمران آية (181) ، وفي قوله تعالى : (لقد قلنا إذاً شططا) سورة الكهف آية (14) ، وجاءت في جواب القسم المحذوف في قوله تعالى (لقد جئتمونا) سورة الكهف آية (48) .

– وردت لام " لقد " في صحيح البخاري مائتين وسبعاً وأربعين مرةً .

– نماذج من شواهد لام " لقد " في صحيح البخاري :

نص الشاهد	رقم الحديث	الجزء	الصفحة
وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مِرَارًا	**5538**	**4**	**48**
لَقَدْ كُنْتُ أَفْتِلُ قَلَائِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ	**5566**	**4**	**57**
لَقَدْ حُرِّمَتْ الْخَمْرُ	**5579**	**4**	**60**
لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ	**5638**	**4**	**72**
فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ	**5639**	**4**	**73**
وَلَقَدْ اجْتَمَعَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحْرَةِ	**5663**	**4**	**80**
لَقَدْ هَمَمْتُ	**5666**	**4**	**81**
لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُلَبِّدًا	**5914**	**4**	**139**

[1] _ اللامات للزجاجي ص 110 .
[2] _ تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ج 1 / ص 245) .

وَلَقَدْ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي	6004	4	159
وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ	6004	4	159

المطلب السادس : لام لعل

أولا : تعريفها

ويقصد بها اللام الأولى في " لعل " التي اختُلف في كونها من نفس الكلمة أم زائدة ، إذ اعتبرها الكوفيون من نفس الكلمة ، وخالفهم البصريون الذين رأوها زائدة[١] .

ويؤيد كل من الزجّاجي[٢] والأنباري[٣] والجمهور قول البصريين بزيادتها .

– وقد وردت لام لعل في صحيح البخاري ثلاثاً و عشرين مرةً .

– نماذج من شواهد لام " لعل " في صحيح البخاري :

نص الشاهد	رقم الحديث	الجزء	الصفحة
فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ	5550	4	53
فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا	5673	4	83
فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ	5673	4	83
لَعَلَّهُ يَفْرُجُهَا	5974	4	152
لَعَلِّي أَكْفُنُ فِيهَا	6036	4	166
لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا	6502	4	170
لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ	6259	4	225
فَلَعَلَّهُ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ	6303	4	236
لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ	6573	4	305
لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَ	6573	4	306

---

[١] – انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات الأنباري ، ج 1 ، ص 218 .
[٢] _ حروف المعاني للزجاجي ص 100 .
[٣] _ انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات الأنباري ، ج 1 ، ص 218 .

المطلب السابع :لام اسم الإشارة أو لام البعد

(ذلك – تلك)

أولا : تعريفها وتسميتها

وردت اللام لتوكيد البعد في اسمي الإشارة " ذلك " و " تلك " ، ويرى البصريون والهروي أنها زائدة للتكثير[1] .

– وردت لام البعد في صحيح البخاري تسعمائة وتسعا وثمانين مرة .

– نماذج من شواهد لام البعد في صحيح البخاري :

نص الشاهد	رقم الحديث	الجزء	الصفحة
فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا	7	1	14
فعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ	3465	2	478
وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ	3606	2	512
أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ	2333	2	125
وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا	3807	3	12
كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ	3893	3	37
فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ	3905	3	42
فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ	4030	3	79
لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ الطَّعَامِ	5457	4	25
وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	4230/م	3	139

[1] – انظر اللامات للزجاجي ، ص 121 – اللامات للهروي ، ص 139 .

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذه الدراسة، يــَجْمــُلُ بي أنْ أسجّل أهمّ النتائج التي توصّلتْ إليها الدراسة. و كان من أهمّها:

١. إن اللام في الحديث النبوي الشريف جاءت وفق القواعد التي قررها النحاة من النصوص العربية الفصيحة ؛ فاللام في صحيح البخاري لم تخالف أيا من القواعد والأصول المقررة .

٢. جاء استعمال اللام في الحديث النبوي الشريف وفق الشائع الكثير ،وقد تبين في هذا البحث أن بعض اللامات قليلة الاستعمال في العربية ، لم يوجد لها شواهد في صحيح البخاري ، وبهذا نعرف أن لغة الحديث النبوي الشريف تعد صورة واضحة ودقيقة للنحو الوظيفي الذي ينبغي التركيز عليه في التعليم؛ لأنه يحوي الأنماط الأساسية للأحكام النحوية .

٣. إن أكثر اللامات ورودا في صحيح البخاري هي لام التبليغ ، و ذلك ليس غريبا؛ فالسؤال والحوار سمة بديهية في الحديث الشريف ؛ لأنه حديث نبي لقوم يعلمهم ،ويسمع لهم، ويتحدث إليهم، لذا لا تجد حديثا إلا وقد احتوى على لام التبليغ إلا في القليل النادر .

٤. من الملاحظ أيضا في هذه الدراسة كثرة استعمال اللام المؤكدة في الحديث النبوي الشريف ،وهذا الأمر له مبرراته ؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم ، جاء معلما ومربيا ومبلغا ، وكل ما يعلمه ويبلغه لقومه كان جديدا عليهم ،فبعضهم منكر، وبعضهم متشكك، فكان لا بد من تأكيد القول بأساليب التوكيد المتعددة ومنها التوكيد باللام بأنواعها المختلفة.

هذا وبعد أن انتهيت من إعدادي لهذا العمل ــ على تواضعه، و قلّة بضاعتي وحيلتي ــ، فإنّي أعترف بإمكانيّة وجود نقد أو نقض أو نقص أو خطأ؛ فأنا لا أدّعي فيه الكمال؛ فالكمال لله سبحانه وحده، و إنّني إذ ذاك، أعتذر إلى الله أوّلا عن هذا كلّه، وأرحّب بكلّ نقد بنّاء يوجّه للدراسة، لعلّي أتدارك ما قد عرض منْ خطأ، و أحسّن ما أغفلت..

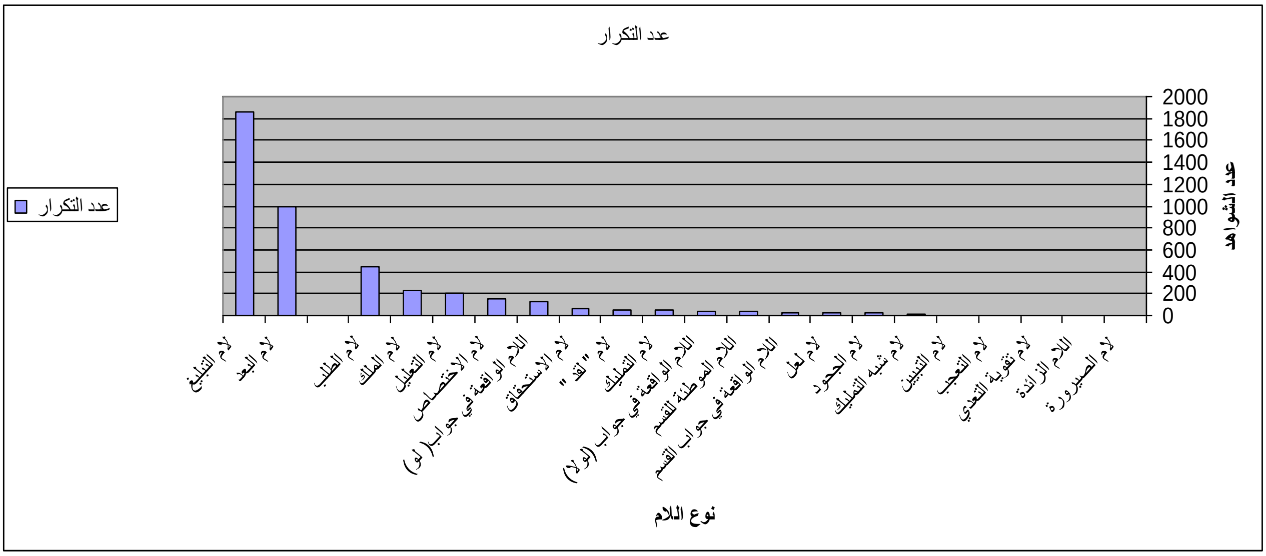
والله وليّ التوفيق ...

ملحق (1):

عدد الشواهد

الرقم	نوع اللام	عدد التكرار
1	لام شبه التمليك	18
2	لام لعل	23
3	لام الجحود	23
4	اللام الواقعة في جواب القسم	29
5	اللام الموطئة للقسم	43
6	اللام الواقعة في جواب (لولا)	44
7	لام التمليك	47
8	لام " لقد "	47
9	لام الاستحقاق	64
10	اللام الواقعة في جواب(لو)	122
11	لام الاختصاص	148
12	لام التعليل	208
13	لام الملك	227
14	لام الطلب	451
15	لام البعد	989
16	لام التبليغ	1863
17	اللام الزائدة	لا يوجد شواهد لها
18	لام التعجب	لا يوجد شواهد لها
19	لام التبيين	لا يوجد شواهد لها
20	لام الصيرورة	لا يوجد شواهد لها
21	لام تقوية التعدي	لا يوجد شواهد لها

ملحق (2) :



رسم بياني :عدد الشواهد

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الحاجب ، كمال الدين ، أبو عمرو ، عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (646 / 1249) : **كتاب الكافية في النحو** ، شرحه رضي الدين ، محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ت 686 هـ ، بيروت ، لاط ، دار الكتب العلمية .

- ابن خالويه ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (370 / 980) :

1 – **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم** ، بيروت ، دار مكتبة الهلال ، 1985 م
2 – **مختصر في شواذ القرآن** ، بغداد ، مكتبة المثنى 1984 م .

- ابن عاشور ، محمد الطاهر : **تفسير التحرير والتنوير** ، تونس ، لاط ، الدار التونسية ، للنشر ، 1984 م ، 20 ج .

- ابن قيم الجوزية ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (751 / 1350) : **بدائع الفوائد** ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، لا مط ، لات ، 2 مج .

- ابن كثير ، عماد الدين أبو الفدا ، اسماعيل بن عمر القرشي ت 774 هـ : **تفسير القرآن العظيم** ، بيروت ، دار الفكر ، لات .

- ابن مالك ، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (672 / 1273) : **ألفية ابن مالك في النحو والصرف** ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 13405 هـ – 1985 م .

- ابن منظور (711 / 1311) : **لسان العرب** ، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه علي شيري ، بيروت ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، 1408 هـ – 1988 م .

- ابن الناظم ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام العلامة حجة العرب جمال الدين محمد بن مالك صاحب الألفية : **شرح ألفية ابن مالك** ، تحق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، بيروت ، دار الجيل لات .

- ابن هشام ، جمال الدين الأنصاري (761 / 136) :

1– **شرح قطر الندى وبل الصدى** ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ط 11 ، 1383 هـ / 1963 م .

2– **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، مراجعة سعيد الأفغاني ، دمشق ، دار الفكر ، لاط ، لات .

– ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي (634 / : **شرح المفصل** ، بيروت والقاهرة عالم الكتب ومكتبة المتنبي ، لا ط لا ت ، ج 6 .

– أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف ، الغرناطي (754 / 1344) : **تفسير البحر المحيط** ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2 ، 1403 هـ / 1983 م ، ج8 .

- الأربلي ، علاء الدين (692 / 1293) : **جواهر الأدب في معرفة كلام العرب** ، شرح وتحقيق حامد أحمد نبيل ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، لا ط ، 1404 هـ / 1984 م .

- الاستراباذي ، رضي الدين : **كتاب الكافية في النحو** ، تأليف جمال الدين ، أبو عمر المعروف بابن الحاجب ، بيروت ، لات ، دار الكتب العلمية ، 2 ج .

- الأنباري ، كمال الدين ، أبو البركات ، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (577 / 1181) :

1- **الإنصاف في مسائل الخلاف** ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، لا ب ، لان ، لات ،لا ط ، 1982 ، 2 ج .

2- **البيان في إعراب غريب القرآن** ، تحقيق طه عبد الحميد ، مصر ، 1389 هـ - 1969 م .

- البخاري، ابو عبد الله ، محمد بن اسماعيل (194-256هـ) : **صحيح البخاري** ، الرياض مركز الدراسات و الاعلام ، دار اشبيلية ، لا ت ، 3 مج .

- الرماني ، أبو الحسن علي بن عيسى (384 / 994) :

1- **رسالتان في اللغة** ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، عمان ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، لا ط ، 1984 .

2- **معاني الحروف** ، تحقيق عبد الفتاح اسماعيل ، القاهرة ، لا ت ، مطبعة دار العالم العربي ، القاهرة

.

- الزجّـــــاج : **إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج** ، تحقيق ودراسة إبراهيم الإبياري : بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط 3 ، 1406 هــ - 1986 م ، 3 مج .

- الزّجّــــاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (339 هــ / 950 م) :

1- **حروف المعاني** ، تحقيق مازن المبارك ، بيروت وعمان ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، ط 2 ، 1406 هــ/ 1986 م .

2- **كتاب اللامات** ، تحقيق مازن المبارك ، دمشق ، دار الفكر ، ط 3 ، 1405 هــ / 1985 م .

- الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله (794 هــ / 1392 م) : **البرهان في علوم القران** ، تحقيق محمد بن الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى الحلبي ، لا ط لا ت .

- الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (538 / 1143) : **الكشاف عن حقائق التنزيل** ، مصر ، المكتبة التجارية الكبرى ، لا مط ، 1354 هــ / 1935 م ، 4 مج .

- السامرائي ، عباس محمد : **دراسة في حروف المعاني الزائدة** ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ط1 ، 1987 م .

- سعيد ، محمد : **حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه** ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، لات .

- سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قمبر (180 / 796) : **الكتاب** ، تحقيق ودراسة محمد عبد الخالق عضيمة ، ط1 ، 1395 هـ - 1975 م .

- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (911 / 1505) :

1- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (مصر) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط1 ، 1384 / 1965 م .

2- **معترك الأقران في إعجاز القرآن** ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مكتبة الدراسات القرآنية ودار الفكر العربي ، لا ت ، القسم الثاني .

- عواد ، محمد حسن : **تناوب حروف الجر في لغة القرآن** ، عمان ، دار الفرقان ، سلسلة دراسات في لغة القرآن ، ط1 ، لا ت .

- الفضلي ، عبد الهادي : **اللامات** ، بيروت ، دار القلم ، ط1 ، 1980 .

- القرطبي ، شمس الدين ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (671 / 1273) : **الجامع لأحكام القرآن** ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 1405 هـ / 1985 م ، 20 ج .

- اللقاني ، رشيدة عبد الحميد : **حروف الجر الزائدة** ، إسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، لاط ، 1410 هـ - 1990 م .

- المالقي ، أحمد عبد النور (702 / 1303) : **رصف المباني في شرح حروف المعاني** ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، مطبعة زيد بن ثابت ، 1395 / 1975 م .

- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (285 / 898) : **المقتضب** ، تحقيق حسن حمد عضيمة ، بيروت ، دار الكتب العلمية 1999 .

- المرادي ، الحسن بن قاسم (749 / 1348) : **الجنى الداني في حروف المعاني** ، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، بيروت ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، ط2 ، 1983 م .

-المزني ، أبو الحسين (غير معروف) : **الحروف** ، تحقيق محمود حسني محمود ومحمد حسن عواد ، عمان ، دار الفرقان ، ط1 ، 1983 .

- " **اللامات** " في مجلة المورد ، تحقيق طه محسن ، بغداد ، مج 1 ، العددان 1 ، 2 ، 1971 م ، ص 145 – 148 .

- الهروي ، علي بن محمد النحوي (415 / 1024) : **كتاب الأزهية في علم الحروف** ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، 1981م .

- الهلالي ، هادي عطية مطر :

1- **الحروف العاملة في القرآن الكريم** ، بيروت ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، ط1 ، 1986 م .

2- **نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغيا** ، بيروت ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط1 ، 1406 هـ / 1986 م .

THE ARTICLE (LAM) IN AL – BUKHARY'S SAHIH : IT'S FUNCTIONS AND MEANINGS

By

Amin IKhdair

Supervised by

Dr. Jafer Ababneh

Abstract

This study seeks to gain a descriptive image for the meanings and functions of (LAM) according to what has been settled in a group of various grammatical resources . The study also aims allocating the meanings and functions of (LAM) and counting citations regarding its usage in the noble prophetic Hadith represented in Al – Bukhary's Sahih in order to encounter its descriptive image within grammatical books with its applied image within the noble prophetic Hadith .

This choice was motivated by the muchness incoming of (LAM) within Al – Bukhary's Sahih . The article (LAM) is characterized by ramification of its meanings , diversity of it's functions and muchness of its citations which makes an exceptional importance for it that drives researcher to inquire and reflect .

The noble prophetic Hadith was chosen as an applied material for the subject of the study because the language of the noble Hadith is considered to be the most ancient prosaic resource after the Holy Quran that hasn't been addressed as same as the language of the Holy Quran.